المحاضرة الخامسة : النظريات الاجتماعية الأساسية في سبب الجريمة

مقدمة ..

المدرسة أو النظرية هي أفكار منظمة تفسر سبب الجريمة والوسائل المتبعة في السيطرة عليها بطرق مختلفة ، ويحتوى علم الجريمة على نظريات كثيرة وليس هناك نظرية واحدة يتفق عليها جميع الباحثين ، هناك نظريات تسير في اتجاه واحد والبعض الاخر يتخذ عدة اتجاهات في دراسة الجريمة وتقصى أسبابها وقد صنفت النظريات أو مدارس علم الاجتماع حسب التسلسل التاريخي ويندرج وفق هذا التصنيف النظريات التالية :

1-المدرسة التقليدية

2-مدرسة الخرائط الجغرافية

3-المدرسة الاشتراكية

4-المدرسة النموذجية

5-المدرسة الاجتماعية

وصنف نظريات علم الاجرام (دونالد تافت) الى ثلاث اتجاهات هى :

1-اتجاه ذاتي :يدرس شخصية المجرم من النواحي البيولوجية والفيزيائية والنفسية وغيرها

2-اتجاهات موضوعية :تهتم بالظروف الاجتماعية والمادية للظاهرة الاجرامية

3-اتجاه تعدد العوامل :ويربط بين الاتجاه الذاتي والاتجاه الموضوعي

ويوجد عدة تصنيفات اخرى لنظريات علم الاجرام ذات افكار متفرقة وذلك بسبب عدم اتفاق العلماء على تفسير واحد للسلوك الإجرامي وبسبب هذا الاختلاف يمكن ان نرجع الانحراف الى الاسباب التالية :

1-العوامل الجغرافية

2-العوامل البيولوجية

3-العوامل النفسية

4-العوامل الاجتماعية

1/ المدرسة التقليدية

نشأت في حوالى منتصف القرن الثامن عشر على يد سيزار دوبيكاريا وساهم في تأسيسها عدد من المفكرين منهم فيلا نجرى جيرمي بنتام –أنسلم فيورباخ

الأفكار الاساسية للمدرسة التقليدية :

1-حرية الاختيار أي ان الانسان العادي يملك عقلا واعيا وارادة حرة وبذلك يستطيع توجيه سلوكه بدون قيود أو دوافع

2-المنفعة : الانسان يوازن بين المنفعة التي سيجنيها من أي فعل والضرر الذى ينتج عنه فيختار الاكثر نفعا

وهناك افكار اخرى للمدرسة هي :

1-الجريمة فعل آثم يسأل عنه المرتكب للجريمة إذا تم عن وعى وارادة

2-السلوك الإجرامي سلوك إنساني يقوم به الانسان بكامل ارادته بعد مقارنته بين النفع والضرر المترتب على ارتكابه للجريمة

3-المسئولية إما ان تكون كاملة أو تكون معدومة وتحدد الوعى والارادة ولأوسط بين الاثنين

4- يجب ان تكون العقوبة مقيسه بمقدار الضرر

5-يجب المساواة في العقاب بين جميع الطبقات

6-نددت بالعقوبات اللاإنسانية مثل التمثيل بالمجرم وتعذيبه بأي صورة وطالبت بالاستغناء عنها بعقوبات معتدلة

7-وظيفة العقوبة هي الزجر والردع وهدفها هو العظة والعبرة

تقوم المدرسة الكلاسيكية على تفسير الاجرام وفق مذهب اللذة والمنفعة أي الانسان حر فيما يختاره من سلوك يحقق له اكبر قدر من المنفعة واللذة

فالسلوك الإجرامي في هذه المدرسة يختاره الانسان على ان يكون هناك توازن بين مقدار ما يحققه من متعة ولذة من جهة وبين مقدار الالم على ذلك من العقاب من جهة اخرى ، أي ان الفرد يختار السلوك الإجرامي إذا كانت المنفعة الناتجة عن ذلك تفوق ضرر العقاب المترتب عليه وبذلك ترى هذه المدرسة أن العقوبة يجب أن تكون مقررة مقدما وبدرجة رادعة بالقدر الذى يردع الفرد عن ارتكاب الجريمة وقد أثرت هذه المدرسة في تعديل كثير من النظم الجنائية في كثير من الدول

2/ المدرسة التقليدية الجديدة

ظهرت هذه المدرسة بعد المدرسة القديمة ،حيث ترى أن حرية الارادة هي الاساس لتقدير المسئولية الجنائية ،فهي ترى أنه لا يمكن أن تكون المسئولية متوفرة لدى الجانحين والاطفال ، لذلك نادى انصار هذه النظرية بأن يكون العقاب بقدر درجة المسئولية الجنائية للفرد حين ارتكابه للجريمة.

3/ المدرسة الجغرافية

من أهم مؤسسيها دولف كتيليه وجيري ولاكاسان تتمثل نتائج هذه النظرية في :

1-معدلات الجريمة تتغير بتغير المناخ وهنا يصبح المناخ من أهم العوامل البيئية في تكوين السلوك المنحرف وقد قام كتيليه بدراسة انتهى بها الى ما سماه القانون الحرارى للمناخ ومعناه أن نسبة الجرائم تختلف من منطقة الى اخرى [باختلاف درجة الحرارة ، فجرائم العنف تزداد في المناطق والفصول الحارة وتنخفض في الفصول الباردة بينما تزداد الجرائم المتعلقة بالأموال في المناطق والفصول الباردة وتنخفض في الفصول والمناطق الحارة

2- معدلات الجريمة تختلف باختلاف الموقع الجغرافي وذلك من خلال دراسة العالم منتسكو مثل جرائم العنف تزداد كلما اقتربنا من خط الاستواء اما جرائم المسكرات تزداد كلما اقتربنا من منطقة القطبين

وكذلك دراسات اكدت على ان نسبة الجريمة عموما تزداد في المواقع الساحلية وجرائم الاموال تزداد في الشمال وجرائم القتل تزداد في الجنوب وتقل في الشمال

3- التضاريس لها تأثير في نسبة الاجرام حيث وجد لومبروزو ان نسبة الاجرام تقل في المناطق السهلة والمنبسطة عنها في المناطق الجبلية حيث تصل الى اعلى نسبة في قمم الجبال العالية

4- توصل بعض الباحثين الى عوامل اخرى تؤثر على السلوك الإجرامي منها الضوء وغاز الأران وطبيعة التربة والمحيط الزراعي والمواد الطبيعية وتوزيع المياه والنبات والحيوان والزلازل وغير ذلك

لم تدم هذه النظرية لان الاسس التي ارجعها اصحابها الى ارتكاب الجريمة قامت على فرضيات لم تثبت دقتها كتأثير درجة الحرارة على اجهزة الانسان وعواطفه وغير ذلك

4/ المدرسة الاجتماعية

احدى مدارس علم الاجرام واكثرها انتشارا بين العلماء وهى امتداد للمدارس السابقة

ترى انه لا يمكن مكافحة الجريمة الا بمعالجة الظروف المحيطة بها والمسببة لها ، وقد اقترح عدة اجراءات وقائية هدفها الدفاع الاجتماعي ضد الجريمة منها

- ❖ حرية التجارة وحرية الكلام والنشر
- ❖ تهيئة فرص العمل لكل فرد وجعل التعليم اجباريا
- ❖ حماية الاحداث اقتصاديا واجتماعيا

اما فيما يخص تفسير الجريمة فأن معظم الاتجاهات الاجتماعية تعتمد على افتراض واحد وهو ان السلوك الإجرامي لا يختلف في تكوينه عن السلوك الاجتماعي الكلى

للفرد لان تكوين كل سلوك إجرامي وسلوك سوى يخضع لعمليات اجتماعية واحدة وهذه العمليات قد تكون :

1-عمليات ذات العلاقة بالتنظيم الاجتماعي ذاته : هذه العمليات يمكن من خلالها تفسير الاختلافات في كمية الجريمة في مختلف المجتمعات وفقا للاختلاف في التنظيم الاجتماعي لكل مجتمع منها الصراع الثقافي والحراك الاجتماعي

2-العمليات المشتركة : وتشمل العمليات التي تكون سلوك الفرد سواء السوي او غير السوى منها وقد تكون اجتماعية او نفسية او اجتماعية نفسية

أ-العمليات الاجتماعية منها عملية التقليد والقيم والمواقف وعملية الاختلاط التفاضلي

ب-العمليات النفسية منها عملية التعويض وعملية العداء الناتج عن الاحباط

ج-العمليات ذات الطابع الاجتماعي النفسي :يختص بها علم النفس الاجتماعي

حيث يرى ان عملية تكوين السلوك الإجرامي تتكون كما يتكون السلوك السوى الا ان هناك اختلافا بينهما يكمن في نوعية ما يتعلمه الشخص وليس في الكيفية والطريقة لتعليم السلوك

وسوف نتناول واحدة من نظريات علم الاجتماع التي فسرت السلوك الإجرامي فيما يلي:

نظرية دوركايم في الانحراف والجريمة

يعتبر منشئ علم الاجتماع الحديث وفسر الجريمة من خلال فهمه للفرد والمجتمع والعلاقة الناتجة بينهما والتكوين الاجتماعي والتقسيم الوظيفي داخل هذا المجتمع وما ينتج عن ذلك من إخلال في معايير القواعد الاجتماعية وهو ما يسمى

(الأنومي) فالعلاقة بين الفرد والمجتمع كما يراها دوركايم تحدد في نوعين من الأسس:

1-تضامن آلي يحدث بين اعضاء المجتمع وينتج عنه تكاتف وتعاون بين اعضاء المجتمع يفرضه العقل الجمعي وهذا النوع عادة يوجد في المجتمعات البدائية البسيطة والتضامن الآلى يكون قويا لان الفرد يخضع لها خضوعا تاما وليس له أي حرية في التعبير والمشاركة ويفقد ذاتيته في القول والسلوك

2-تضامن عقلي :يختلف الافراد فيه في الافكار والمعتقدات والتعليم و يؤدى هذا الى الاختلاف والتنوع في الوظائف والقواعد والعلاقات في المجتمع ، ويقل هنا سيطرة العقل الجمعي

ويري دوركايم في تفسيره للانحراف ان الجريمة ظاهرة اعتيادية في أي مجتمع يصعب القضاء عليها وهى ظاهرة تتصل ببناء المجتمع وبطبيعة حياته الاجتماعية فهي ظاهرة ينتجها المجتمع نفسه.

ويرى ان جريمة الانتحار تكون بسبب حدوث ازمات اقتصادية شديدة او بسبب الرخاء المفاجئ او بسبب التقدم الصناعي وعدم استطاعة الفرد استيعاب هذا التطور خلافا لقدرته على

السيطرة والمعرفة لذلك مما يجعل الفرد تحث ضغوط كبيرة تؤدى الى ارتكاب الجريمة وخاصة في بعض

المجتمعات الغربية ويرى ان اسباب الانتحار هي اسباب اجتماعية وكلما زاد ارتباط الشخص بمجتمعه تكون هيمنه العقل الجمعي على الأشخاص قوية ويقل الانتحار وعلى العكس من ذلك كلما ضعف تأثير المؤسسات المختلفة في المجتمع ،كالمؤسسات الدينية والسياسية ،تقل سيطرة المجتمع على الاشخاص مما يدفع بالكثيرين منهم الى الانطوائية والعزلة النفسية والاجتماعية ونتيجة لذلك تكثر ظاهر الانتحار

وقد قسم دور كايم الانتحار الى ثلاثة انواع :

1-الانتحار الأنومي :

هذا النوع يعطى صورة عن المجتمع الحديث ويحدث اذا كان هناك خلل في ضوابط الحياة الاجتماعية كالأزمات الاقتصادية المفاجئة والكوارث والازمات الاسرية والحروب

2- الانتحار الأناني : يحدث عند الفرد الذى يفقد الامل في الاستمرار في الحياة لكون مجتمعه قد فقد الروابط الاجتماعية التي تجمع اعضاءه جميعا بسبب التفكك الاسرى والسياسي او الديني

3-الانتحار الغيرى : يحدث في المجتمعات ذات العادات والتقاليد القوية فالفرد يقتل نفسه حماية لشرفه او مجرد افتداء نفسه لغرض معين فبعض الاشخاص يقتلون انفسهم لانهم يرون ان ما يعملونه انما هو استجابة لدعوة ربهم او بعض كبار السن يتخلصون من انفسهم لكى يريحوا غيرهم من المضايقة .

خلاصة رأى دور كايم في الجريمة

الجريمة ظاهرة سليمة بعكس ما يراها علماء الجريمة هي ظاهرة مفيدة لسلامة كل مجتمع لا يؤيد الجريمة ولا يعتبر المجرم طبيعي التركيب النفسي والبيولوجي بل يراه انه نتيجة طبيعية لطبيعة انسانية شريرة لا سبيل الى تعديلها

اسئلة المحاضرة ..

السؤال الأول / ((ليس هناك نظرية واحدة يتفق عليها جميع الباحثين ، حيث تختلف الاتجاهات في دراسة الجريمة وتقصى أسبابها))

اشرح / اشرحي العبارة السابقة في ضوء عرضك لأفكار المدرسة التقليدية في تفسير الجريمة .

المدرسة أو النظرية هي أفكار منظمة تفسر سبب الجريمة والوسائل المتبعة في السيطرة عليها بطرق مختلفة ،

ويحتوى علم الجريمة على نظريات كثيرة وليس هناك نظرية واحدة يتفق عليها جميع الباحثين ، هناك نظريات تسير في اتجاه واحد والبعض الاخر يتخذ عدة اتجاهات في دراسة الجريمة وتقصى أسبابها

وقد صنفت النظريات أو مدارس علم الاجتماع حسب التسلسل التاريخي

ويندرج وفق هذا التصنيف النظريات التالية :

1-المدرسة التقليدية

2-مدرسة الخرائط الجغرافية

3-المدرسة الاشتراكية

4-المدرسة النموذجية

5-المدرسة الاجتماعية

وصنف نظريات علم الاجرام (دونالد تافت) الى ثلاث اتجاهات هي :

1-اتجاه ذاتي :يدرس شخصية المجرم من النواحي البيولوجية والفيزيائية والنفسية وغيرها

2-اتجاهات موضوعية :تهتم بالظروف الاجتماعية والمادية للظاهرة الاجرامية

3-اتجاه تعدد العوامل :ويربط بين الاتجاه الذاتي والاتجاه الموضوعي

أما عن المدرسة التقليدية

فقد نشأت في حوالى منتصف القرن الثامن عشر على يد سيزار دوبيكاريا وساهم في تأسيسها عدد من المفكرين منهم فيلا نجرى جيرمي بنتام –أنسلم فيورباخ

الأفكار الاساسية للمدرسة التقليدية :

1-حرية الاختيار : أي ان الانسان العادي يملك عقلا واعيا وارادة حرة وبذلك يستطيع توجيه سلوكه بدون قيود أو دوافع

2-المنفعة : الانسان يوازن بين المنفعة التي سيجنيها من أي فعل والضرر الذى ينتج عنه فيختار الاكثر نفعا

وهناك افكار اخرى للمدرسة هي :

1-الجريمة فعل آثم يسأل عنه المرتكب للجريمة إذا تم عن وعى وارادة

2-السلوك الإجرامي سلوك إنساني يقوم به الانسان بكامل ارادته بعد مقارنته بين النفع والضرر المترتب على ارتكابه للجريمة

3-المسئولية إما ان تكون كاملة أو تكون معدومة وتحدد الوعى والارادة ولأوسط بين الاثنين

4- يجب ان تكون العقوبة مقيسه بمقدار الضرر

5-يجب المساواة في العقاب بين جميع الطبقات

6-نددت بالعقوبات اللاإنسانية مثل التمثيل بالمجرم وتعذيبه بأي صورة وطالبت بالاستغناء عنها بعقوبات معتدلة

7-وظيفة العقوبة هي الزجر والردع وهدفها هو العظة والعبرة

تقوم المدرسة الكلاسيكية على تفسير الاجرام وفق مذهب اللذة والمنفعة أي الانسان حر فيما يختاره من سلوك يحقق له اكبر قدر من المنفعة واللذة

فالسلوك الإجرامي في هذه المدرسة يختاره الانسان على ان يكون هناك توازن بين مقدار ما يحققه من متعة ولذة من جهة وبين مقدار الالم على ذلك من العقاب من جهة اخرى ، أي ان الفرد يختار السلوك الإجرامي إذا كانت المنفعة الناتجة عن ذلك تفوق ضرر العقاب المترتب عليه وبذلك ترى هذه المدرسة أن العقوبة يجب أن تكون مقررة مقدما وبدرجة رادعة بالقدر الذى يردع الفرد عن ارتكاب الجريمة وقد أثرت هذه المدرسة في تعديل كثير من النظم الجنائية في كثير من الدول

انتهت المحاضرة..

بنت الشرقية19

المحاضرة السادسة : العمليات الاجتماعية والجريمة

1/ عدم التنظيم الاجتماعي

لكى يعيش أي مجتمع من المجتمعات ، فأنه يلزمه نوع من التنظيمات الاجتماعية التي تضمن تعاون الأفراد بينهم والاستمرار في حالة مستقرة

والتنظيم الاجتماعي هو تنسيق لعلاقات الافراد الاجتماعية وتناول التنظيم الاجتماعي للعمليات الاجتماعية يهدف الى تنسيق العلاقات والوظائف الاجتماعية من جهة والى التطور والتغير الذى يحدث في المجتمع من جهة أخرى .إن أفراد أي مجتمع يشعرون بأن ارتباط بعضهم بالبعض امر ضروري لحياتهم وما سلوكهم الاجتماعي الا نتيجة لهذا الارتباط والتفاعل فيما بينهم .

العمليات ذات العلاقة بالتنظيم الاجتماعي هى عمليات يمكن من خلالها تفسير الاختلافات في كمية الجريمة في مختلف المجتمعات وفقا للاختلافات في التنظيم الاجتماعي لكل مجتمع ومن هذه العمليات التي يشملها التفاعل الاجتماعي العمليات التالية :

1- عملية التعاون :

هي جهد إيجابي يبذل من قبل شخصين أو أكثر لتحقيق أهداف عامة مشتركة للحفاظ على وحدة الجماعة واستمرارية مقومات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وما الى ذلك. وكلما صغر حجم الجماعة كلما كان التعاون بين أفرادها أكثر وعلى العكس من ذلك وكلما صغر حجم الجماعة كلما كان التعاون فيما بين أفرادها أقل

2-عملية المنافسة:

عملية شعورية عندما يتنافس الافراد لتحقيق مكاسب شخصية ،وهم لا يدركون أنهم يتنافسون مع فردا بعينه.

3- عملية الصراع :

عملية شعورية تحدث عندما تكون المنافسة ضد شخص معين ولسبب شخص معين كالمباريات الرياضية والصراع عملية مؤقتة لا يمكن ان تدوم الى الابد ، ويمكن ان تظل خفيا لمدة من الوقت ، ولكن ربما تخرج بأي صورة ضد المجتمع ، كالعصيان والتمرد والصراع في الغالب ضار ويختلف وينتج عنه مشاكل فردية تحدث قلقا واضطرابا نفسيا ومشاكل اجتماعية كالعنصرية والطائفية كما ان الصراع السياسي والاقتصادي بين الشعوب ربما تكون عاقبته الحروب

إن عملية الصراع ليست سلبية دوما ، فهي تأخذ جانبا إيجابيا بعض الاحيان لتأثيرها على سلوك الانسان نفسه فمثلا صراع الاطفال في سن مبكرة يساعد على تكوين شخصية الطفل وكذلك عندما يكون هناك صراع بين أعضاء المجتمع فأنه يساعد أحيانا على تكوين الشعور بالانتهاء الى الجماعة

4- عملية التوفيق:

هي عملية لتسوية المشاكل الواقعة بين طرفين نتيجة للصراعات وهى عملية للتخفيف من حدة هذه الصراعات والتوصل الى حل يرضى الطرفين

5-عملية الاستيعاب او التمثيل الاجتماعي

هي عملية امتصاص للخلافات والتباين الموجود في المجتمع بصورة بطيئة فمثلا القضاء على الصراع المتأصل في المجتمع يحتاج الى وقت طويل كما ان الوافدين الجدد على أي مجتمع يحتاجون الى وقت طويل لاستيعاب ومراعاة العادات والتقاليد وهو ما يسمى بالانصهار الثقافي

والجريمة كظاهرة لا يمكن ان تكون في معزل عن هذه العمليات حيث أن الشخص المجرم يعيش في نفس المجتمع الذى حدثت فيه هذه العمليات

العمليات الاجتماعية التي لها علاقة بالسلوك الاجرامي

1/ عدم التنظيم الاجتماعية والجريمة

يستعمل مفهوم عدم التنظيم الاجتماعي من قبل علماء الاجتماع للدلالة على كثير من العوامل الاجتماعية التي تحدث في المجتمع ذي الطابع السيئ التنظيم وقد يقصد به عدم التكيف او عدم الانسجام مع انظمه وعادات وتقاليد المجتمع او الصراع او عدم التناسق بين ثقافه المجتمع

كما يرى بعض علماء الاجتماع ان عدم التنظيم الاجتماعي يحدث نتيجة لعدم تكافؤ طرفي الثقافة في المجمع نفسه فنجد ان ثقافه بعض الاشخاص المعنوية لا تساير التطور المادي بسبب التغير الاجتماعي وعندما ينعدم الترابط والولاء فيما بين الافراد وعندما ينعدم الاستقرار او يحدث تغير اجتماعي سريع لا يسمح لأفراد المجتمع باستيعاب هذا التغير فان عدم التنظيم الاجتماعي يظهر على ساحه المجتمع

ونظرا لما لموضوع عدم التنظيم الاجتماعي من ارتباط بأسباب الجريمة فان هذه الظاهرة توفق غيرها من الظواهر الاجتماعية وقد كانت معظم دراسات السلوك الاجرامي تتناول هذا الموضوع كأساس للدراسة

وكلما ساء التوافق الاجتماعي فان سلوك الفرد يمكن ان يتخذ اي شكل من اشكال السلوك الاجرامي وكلما زاد تعقيد المجتمع كلما تنوعت الاتجاهات و القيم و العادات وقل التماسك بين افراد المجتمع وساء احيانا ونظرا لان القيم الاجتماعية في مجتمع معين هي قيم رسميه ملزمه فان خروج الشخص على تلك القيم يعتبر جريمة

يتعرض الانسان في مجتمعه الى كثير من الظروف و العوامل التي تؤثر على سير حياته وترسم شخصيته ومثل هذه الظروف والمؤثرات تختلف من مجتمع الى اخر ومن نوع الى اخر فالمجتمع البدائي الصغير يخضع لقواعد وانظمه اقل تعقيدا من المجتمعات الكبيرة المعاصرة التي تتضمن كثيرا من القيم و العادات المتناقضة و غير المستقرة

و الطفل في المجتمعات الكبيرة المعقدة التركيب يكون مع افراد اسرته معرضا لكثير من القيم و العادات ومختلف انماط السلوك وهو يلزم بالانتماء الي بعض منها الى حد ما هو في هذه الحالة لابد ان يلعب عده ادوار في حياته الاجتماعية لان كل جماعه لها قواعدها الخاصة هنا تبدأ حاله عدم التنظيم في قواعد ضبط المجتمع في الظهور تدريجيا ويبدأ الضغط على الفرد من كل جانب فيفتقد الضبط و الربط وينعدم الانسجام بين افراد المجتمع

وبذلك يسلك الفرد طريقه الانفرادية التي تؤمن له التوافق و الانسجام لان المجتمع نفسه اصبح عاجزا عن تأمين ذلك له وعندما يسلك الفرد او جماعه من اعضاء المجتمع طرقا فرديه تلبى اهدافهم يكون هذا التصرف متمشيا مع رغبات جماعته الصغيرة المنتمي لها ورغم ذلك فان المجتمع نفسه قد يرى مشروعه هذا العمل بتوافقه مع معاييره العامة وفي هذه الحالة من التفكك يضيع الفرد بين تعدد المعايير واختلافها في المجتمع فلا يعرف كيف يتصرف ولا كيف يفعل

ان حاله الفوضى و التناقض في التنظيم و القيم و الاهداف اي عدم استقرار قيم معينه واضحه تنظم سلوك الانسان تؤدي الى عدم ايجاد تنظيم اجتماعي علما بأن عدم التنظيم الاجتماعي بوجه عام يوفر البيئة الخصبة لارتكاب الجريمة وزياده نسبتها

وقد ذكر روبرت مرتون بعض نتائج عدم التنظيم الاجتماعي التي تتميز به المجتمعات الكبيرة في الوقت الحاضر وهذه المجتمعات تتميز بالنقاط التأليه :-

1- الرغبة الوقتيه لمختلف الطبقات لجمع المال بشتى الطرق

2- الطبقات المحرومة ترى ان السبب هو عدم عدالة القانون

3- تسلك هذه الطبقات المحرمة طرقا اخرى تتنافى مع القانون عند الحاجه

ان عدم توفر العدالة و المساواة اعضاء المجتمع يؤثر نفسيا على تصرفات هؤلاء الاعضاء ولكن بدرجات مختلفة فالبعض يكون سريع التأثر ويحدث عنده رد فعل مما قد يؤدي به الى الخروج على القانون ليس فقط للحصول على ما قد افقده اياه القانون من حق ، بل لإظهار سخطه على السلطة اما البعض الاخر من افراد المجتمع فانه لم ينحرف الا لان الفرصة لم تسنح له لارتكاب الجريمة او لأنه مقتنع بعدالة القانون او ما لخوفه من القانون

2/ التغير الاجتماعي والصراع الثقافي

التغير الاجتماعي : يرى كثير من العلماء ان التغير الاجتماعي يحدث داخل المجتمع اي ان التغير الاجتماعي هو الاعمال و التفاعلات التي تحدث بين افراد المجتمع وما ينتج عن ذلك من سلوك

التغير الثقافي : هو التغيرات التي تطرأ على العادات و التقاليد داخل الاسرة و المجتمع او التي تطرأ على مستوى الفرد الطبقي وعلى الدخل و المكانة الاجتماعية وكل ما يسجد في اساليب المعرفة العلمية وطرق استخدامها وما ينتج عن ذلك في النظام الاسري و الدولة

وقد يرى بعض الباحثين دمج التغير الاجتماعي والثقافي في تعبير واحد من جهة فيرون ان التغير الاجتماعي هو كل تغير يلحق بالتنظيم الاجتماعي للمجتمع من جهة وكل تغير يصحب عناصر ثقافه ذلك المجتمع من جهة اخرى

و التغير الثقافي في اي مجتمع لا يحدث في وقت واحد ولا يكون تغييره بدرجه واحده لجميع العوامل الاجتماعية فقد نرى ان التقدم العمراني وصل الى مجتمعنا بسرعه ولكن نجد ان التقدم العلمي لتنفيذ ما جاء به هذا التقدم العمراني غير قادر على اعطائه العلم و المعرفة الضرورية للتغيير مما يمكن ان ينتج عن ذلك سوء في التخطيط و التنفيذ او دخول افراد اخرين من مجتمع اخر مغير لعادات وتقاليد المجتمع الاصلي مما قد يؤثر اذا استمر على سلوك من اتصلوا به فالتغير السريع في مجال التخطيط العمراني

قد يضغط على المؤسسات العلمية للإسراع في تخريج الكوادر الدراسية المتدربة لمواجهه الحاجه مما قد يسبب تدنيا في المستوى التعليمي وهذه الصورة تسمى بالتخلف الثقافي اي ان المنجزات العلمية و الفنية الجديدة في اي مجتمع لا تسايرها قدرة افراد هذا المجتمع بنفس السرعة التي وصلت بها هذه المنجزات الى المجتمع

وربط التخلف الاجتماعي بالجريمة يقوم على فرضيه بعض العلماء بان الجريمة تكثر في المجتمعات التي يختل فيها التوازن بين الجانبين المادي و المعنوي بدرجه كبيرة اي ان التقدم السريع في عنصر من عناصر التقنية في اي مجتمع قد يؤدي الى طرق ملتويه للحصول على ما يطلبه هذا التقدم الفني من شهادات وخبرات وذلك بطرق غير نظاميه يعاقب عليها القانون وهذا بالطبع يزيد من نسبه الجرائم ان هذا الرأي هو مجرد فرضيات لا تسند الي حقائق علميه في جميع المجتمعات لعدم توفر الدراسات العلمية المقارنة في هذا المضمار

أسباب حدوث الصراع الثقافي :

1- تباين الاتصال الثقافي بين ثقافتين تعيش كل منهما بجانب الاخرى

2- عندما يكون الصراع بين ثقافتين فالدولة المسيطرة تحاول فرض ثقافتها على الدولة المسيطر عليها الا انها تتمكن من القضاء نهائيا على ثقافه الشعب المغلوب على امره

3- عندما يكون الصراع ناتجا عن هجرة افراد من مجتمع معين الى اخر نقلوا ثقافتهم معهم الى المجتمع الجديد يظل اصحاب الثقافة الجديدة في عزله مده من الزمن وغالبا تأخذ ثقافتهم في الانصهار تدريجيا في المجتمع الجديد مع مرور الزمن

ويرى بعض علماء علم النفس الطبي وعلماء الاجتماع ان الصراع قد يؤدي الى زياده نسبه الجريمة حيث ان الصراع الثقافي بين افراد الاجيال المختلفة يسبب اضطرابات نفسيه لأفراد الجيل الثاني وهذا ربما يؤدي بهم الي سلوك طرق غير مقبولة في المجتمع و السبب في ذلك هو اختلاف العادات و التقاليد وطرق التربية العائلية واختلاف الضبط الاجتماعي بين الاباء و الابناء مما قد يؤدي في بعض الاحيان الى عدم التوافق و الانسجام بين الاجيال وهذا بدورة يهيئ فرصه اكبر لسلوك طرق غير مناسبه لا تتمشى مع الضبط الاجتماعي

3/ حركة السكان والسلوك الاجرامي

المقصود بحركة السكان هو هجرة السكان من مكان الى اخر وتحركهم في السلم الاجتماعي بين افراد المجتمع وهاتان الحركتان شبه معدومتين في القرية حيث ان الحياه في القرية تتمتع بالاستقرار الى حد كبير لان حياه الناس تقوم على التعاون و الانتماء اما في المدينة فالحالة تختلف عنها في القرية حيث توجد الحالتين السالفتان : هجرة السكان وحركتهم الاجتماعية الثقافية فالأفراد في المدن يتحركون في كل اتجاه يتحركون من مدينه الى اخرى ومن مكان الى اخر يتنقلون من طبقه اجتماعيه الى اخرى قاصدين في ذلك تحقيق مكانه اجتماعيه اعلى ان في حركه السكان مزايا

معينه فانتقال السكان من بلد الى اخر يؤدي الى نقل افكار وعادات وتقاليد وثقافات تفيد المجتمع الا ان لحركه السكان كذلك سلبيات منها :

1- انها تسبب تكدس السكان في مكان دون اخر مما قد ينتج عنه عدم استطاعة المجتمع تلبيه المتطلبات المتزايدة ومن ثم تضطرب المؤسسات القائمة على ادائها فيستغل بعض الاشخاص الفرصة للوصول الي هدفه

2- لاتقف الهجرة على التجمع في مكان دون الاخر بل ان اندماجهم في المجتمع الجديد يصاحبه عدد من المشاكل الاجتماعي كالتربية وسلوك افراد الاسرة داخل وخارج العائلة ورد فعل المجتمع تجاه تصرفاتهم

3- الهجرة السكانية تفقد المجتمع طابع التوافق السكانة اي تفقدهم الانتماء الاجتماعي وتفقد الافراد الانتماء للجماعة وتحول دون تكوين علاقات اجتماعيه بين الافراد

ان حركه السكان جزء من التغير الاجتماعي للمجتمع وعندما تتأثر المؤسسات الاساسية في ضبطها الاجتماعي كالعائلة و الجيران فان هذا التغير السريع ربما يحدث عدم انضباط وعدم مبالاة تجاه الانظمة العائلية وكذلك شأن الجيران فالمدينة الكبيرة التي تحتضن بين اكنافها القاطنين الاصليين و القادمين الجدد قد تفقد الاحياء فيها الانتماء و الترابط ويصبح الناس غرباء في الحى الواحد ويخرجون على قيم الجماعة دون مبالاة ودون اكتراث لردود الفعل تجاه سلوكهم

وخلاصه القول ان الضبط الاجتماعي الذي يمثل حجر الاساس في توجيه السلوك للأفراد يضعف ومن ثم يصعب ان لم يعتذر على المؤسسات النظامية القيام بمهامها لضمان التوافق و الانسجام في المجتمع وقد توصلت بعض الدراسات الى وجود علاقه بيت الهجرة المستمرة وبين نسبه السلوك الاجرامي كما اوضحت دراسات اخرى ان اغلبيه الاطفال المنحرفين يسكنون في اماكن تتميز بكثرة تنقل سكانها

كذلك وجدت بعض الدراسات الامريكيه ان نسبه الجرائم تزداد في المناطق التى لا تسكن الا في اوقات معينه كالمصائف و الفنادق.

ان الافتراض العام بوجود علاقه بين حركه السكان وبين حدوث الجريمة او زياده نسبتها الا ان غالبيه الدراسات لم توضح كيف تؤثر عمليه حركه السكان على تزايد الجريمة

ان الشيء الواجب ملاحظته هو ربط علاقه الجريمة بالاطار العام للمجتمع حيث يتصل بظاهرة عدم التنظيم الاجتماعي فالهجرة جزء من عدم التنظيم الاجتماعي يحدث عنها تناشز اجتماعي وهذان المظهران هما من العوامل المسببة لخلخله التنظيم الاجتماعي مما يهيئ للأفراد الجو المناسب لارتكاب الجريمة

4/ علاقة المستوى الحضاري بالانحراف السلوكي

هناك عده تعاريف للحضارة منها : انها النموذج الوسط الذي يعيش فيه مجتمع من المجتمعات في وقت ما من حيث الحياه المادية او الفكرية او مستوى الخلق او المجتمع السياسي او الاجتماعي

التطور الحضاري :

هو التطور الذي يطرأ على حياه مجتمع من المجتمعات سواء من الناحية المادية او السياسية او الاجتماعية او الفكرية

فكثير من العلماء ادعوا ان التطور الحضاري يعتبر من اهم العوامل التي تؤدي الى السلوك الاجرامي لان المجتمع ومقوماته النظامية في حركه وتجدد مستمر ولو كانت النظم الاجتماعية تتطور بنفس النسبة لما حدث مشاكل اجتماعيه

والذي يحدث هو ان المقومات الاجتماعية تتطور بدون تناسق مما يؤدي الى وجود تغيرات وتخلخل في النظم و الضوابط التي تؤدي بدورها الى زياده الصراع بين افراد المجتمع لأجل التكيف و المحافظة على البقاء ولكن اذا زاد الصراع وعجز الفرد عن مسايرة التغيرات التي فرضها التغير المفاجئ فانه يصبح الضحية لعدم تمكنه بحكم ظروفه من مسايرة هذا التغير السريع وربما ادى عدم استطاعة بعض الاشخاص مسايرة التغير السريع الى سلوكهم طرقا غير مقبولة لدى المجتمع ورأى كثير من العلماء ان ثمة علاجا لهذا المشكلة يقوم على تنظيم المجتمعات تنظيما دقيقا بحيث يكون لكل فرد الوقت الكافي لكى يتهيأ للظروف الطارئة باستمرار.

ان بعض الباحثين يرى ان الاجرام سببه الحضارة بينما البعض الاخر يرى ان اثر الحاضرة على ذلك اثر ضعيف حيث يؤثر ذلك في حجم الاجرام وفى التحكم في نوعيته ويرى اخرون ان الحضارة اداه لمنع الجريمة و الحد منها

وحجه من يرى ان الحضارة هي سبب الاجرام ان الناس جميعا يولدون طاهرين متساوين ولكن الحضارة تدنسهم بمرور الوقت حيث تولد فيهم الحقد و البغضاء وتؤدى بهم الى الانحراف عن الطرق المستقيمة وقد قارن ابن خلدون في مقدمته بين الحضارة و البداوة فجعل الحضارة نهاية العمران و الخروج الى الفساد و البعد عن الخير ولكون الفرد يولد على الفطرة فانه يكون مهيأ لتقبل ما يوجه اليه من خير او شر فأهل المدن يكونون معرضين لعوامل الحضارة في حياتهم

اليومية فهي تقدم لهم الملذات و الاغراءات و السبل التي تجذب الفرد الى الانخراط فيها ولكن اهل الباديه لبعدهم عن المدينة وعن تأثيرها

هذا ربما اختلف في الوقت الحاضر لتقارب واختلاط جميع السكان بعضهم ببعض من حيث الاغراءات و الحوافز فان سلوكهم في الغالب يكون اعدل

وعلى العكس من ذلك يقول بعض المفكرين ان البشر ليسوا الا الأنانية المجسمة في شخصياتهم و الحضارة ممثله بالدولة هي السبيل الامثل لكبح جماحهم

فقد دافع عن الحضارة روماغنوزي واكد على ان الحضارة تحد من الانحراف بشتى صوره فالحضارة لا تعني وجود كثير من المصانع ووجود حياه الترف بل هي نهج حياه يجب ان تسود فيه العدالة بين الاشخاص ولكونها توفر سبل المنفعة فأنها بالأحرى تستطيع تقديم ما يضمن سير الحياه

و الذين يرون ان الحضارة تؤثر على الاجرام من ناحيه حجمه ونوعه يرون ان الاجرام يزداد كلما ازداد البشر تحضرا اما نوع الاجرام او شكله فهو يختلف من حضارة الى اخرى فالجرائم التي كانت ترتكب في حضارة سابقه ربما تكون قد تلاشت او ربما تكون تختلف نوعيتها عن جرائم هذا العصر ولكن انجيوليلا منذ 1900 في كتابه علم طبائع المجرم ان لكل حضارة اجراما معينا مثلما ان لها دينا خاصه وسياسه معينه ويرى فيريرو ان مختلف الحضارات الإنسانية سابقا وحاضرا اتبعت اسلوبين من اساليب الصراع من اجل الحياه و الاسلوب الاول هو اسلوب القوة و العنف حيث كان هذا الاسلوب هو المستعمل المواجهة الحياه في العصور القديمة اما الاسلوب الثاني فربما يكون تهذيبا للسابق دون القضاء على العنف بالكامل كسلوك الفرد طرق المخاتلة و المكر للوصول الى هدفه فتراه يشترى السلطة بالمال احيانا وبالطرق الملتوية احيانا اخرى وهو يجمع الثروة بالخداع ولكن احدهما ربما يكون اوضح من الاخر

ان التقدم الحضاري المفاجئ يجب ان يلاحظ وتدرك خطورته فيقي مجتمع وبالأخص في المجتمع العربي ان هذا المجتمع ذو عادات وتقاليد عريقة ونبيله وهو في هذا الوقت يتعرض لتيارات حضارية مختلفة وهذا مما احدث كثيرا من التغيرات في النظم و القوانين و الافكار الاجتماعية في البلاد العربية ولكن بدرجه متفاوتة احدثت فجوات اجتماعيه ادت في النهاية الى سلوك طرق غير سليمه وخلاصه القول ان التطور الاجتماعي المفاجئ يعتبر عاملا قويا في تهيئه جو مناسب للسلوك الاجرامي مما تجدر الاشارة اليه التقدم

الحضاري الذي حدث في القرن العشرين لم يصاحبه تقدم في الاخلاق كذلك نجد ان نتائج التقدم الحضاري من ماده وثقافه لم يشمل جميع افراد المجتمع فنجد ان افراد المجتمع الواحد وفي المدينة الواحدة وفي القرية الواحدة لا ينعمون بنفس القدر بهذه النتائج لسبب او لأخر وهذا بالطبع عامل مؤثر على سلوك وتصرفات افراد المجتمع

كذلك ادى هذا التطور الحضاري الى انخراط النساء في الاعمال مما سبب انحرافا للأطفال لعدم رقابتهم وتوجيههم توجيها سليما كما ان خروج النساء للعمل زاد من نسبه جرائم النساء بسبب الاختلاط المتكرر وفقدان الرقابة

وقد ذكر كثير من الباحثين ان الجريمة تسير مع الحضارة سيرا طرديا أي كلما زادت الحضارة كلما زادت نسبه الجريمة الا ان هذا المبدأ لا ينطبق على المجتمع الذي يطبق تعاليم الشريعة الإسلامية تطبيقا دقيقا وانه كلما اتسع العمران مع الايمان ازدادت القلوب تهذيبا فقل بسبب ذلك الاجرام ففي الحضارة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وعصر الصحابة كانت الجرائم تتناسب مع الحضارة تناسب عكسيا اي كلما ازدادت واتسعت الحضارة كلما قل الاجرام

وقد قال الشيخ محمد ابو زهرة عن الحضارة و الاجرام يكثر الاجرام بقدر ابتعاد القوانين عن الدين وبعد القلوب عن الايمان وقد استبحر العمران واتسعت الحضارة وتعددت معها افانين الاجرام واتسعت ابوابه بمقدار اتساع الحضارة و العلوم ذلك لان النفوس انحرفت فكبرت العقول وضعفت القلوب ((فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور))

5/ وسائل الاعلام و تأثيرها على سلوك الفرد

كثيرا ما نوقشت وسائل الاعلام المختلفة وصلتها بالسلوك سواء كان ذلك ايجابيا او سلبيا ومن اهم هذه الوسائل الصحف و المجلات و الكتب و المذياع و السينما و التلفزيون

وكثيرا ما يناقش موضوع مدى صله السلوك الإجرامي نتيجة الاطلاع على اخبار الجرائم بمختلف هذه الوسائل وذلك لما عرف عن الفرد من امكانيه تقليده لبعض اعمال الاخرين وخضوعه للتأثيرات من خلال هذه السبل للوصول به الى الانحراف

الامر الراجح ان الاطلاع على كيفيه ارتكاب الجرائم من خلال الوسائل الإعلامية لا يكفي وحده لانحراف الفرد ليصبح مجرما ما لم يتوفر الاستعداد الإجرامي لدى الشخص وكذلك الوسائل الاخرى المساعدة على تهيئه الوسط الاجرامي سواء استمدها الفرد من العائلة او من الوسط الاجتماعي او من استعداد الفرد النفسي و العقلي او بهما معا

وكما يختلف الافراد بطبيعتهم النفسية و العقلية فانهم كذلك يتباينون في مدى الاستجابة لتأثير ما يقرونه او يسمعونه او يشاهدونه بوجه عام كما ان درجه التأثير سواء كانت ايجابيه او سلبيه تختلف من شخص لآخر

ان نشر احداث الجريمة على صفحات الصحف و المجلات او عرضها على شاشه التلفزيون يؤثر بلا شك على المشاهدة ولكن على درجات متفاوتة وفي هذا الصدد ذكر احد اطباء الامراض العقلية ان نشر اخبار الجريمة عن طريق المجلات وبشكل جذاب قد يزود المطلع عليها افكار اجراميه واسلوب اجرامي جديد ربما يضاعف رغبته في ان يحذو هذا السلوك او قد يلهب ذلك الغريزة العدوانية الكامنة فيه

كذلك ذكر ان مثل هذه التأثيرات تؤثر بدرجه اكبر على الاطفال لان الاطفال سريعو التقليد ويعيشون في الخيال اكثر من غيرهم وربما دفعهم ذلك الى التقليد او الى المغامرة او الى التحدي او الخداع او الغش وفيما يلى سنتطرق لبعض وسائل الاتصال وتأثيرها في السلوك

أولا / الصحف :

في هذه الايام تعرض بعض الصحف تفاصيل الجرائم رغبه منها في زياده التسويق فتقوم بعرض عنوان الجريمة بحروف كبيرة وتدعمها بصورة مثيرة رغبه منها في جذب المشترين دون أي اعتبار لتأثير ذلك على افراد المجتمع و الانتقادات التي توجه الى الصحف من حيث علاقتها بزياده نسبه الجريمة :

1- تعلم الافراد طرقا متعددة وفنيه لارتكاب الجريمة

2- توحى بان الانحراف ظاهرة اعتياديه في المجتمع وانه لا مفر عنها

3- تدفع الاحداث الى الاتجاه للأسلوب الاجرامي وذلك عن طريق اثارتهم

4- تصور مدى جدوى الجريمة ومردودها على المجرمين

5- تصور المجرم كرجل شجاع مما يجعل الاشخاص وخاصه الاطفال و المراهقين منهم يتخذونه نموذجا له في السلوك

6- تصور بعض المجرمين بطرق تجعل الانسان يعطف لهم

7- توجيه العداء ضد رجال الامن وذلك بالشروع في تفسيرات للقوانين لأثبات عدم جدواها والقول بانهم ليسوا على حق في مكافحه جريمة ما

ان كثيرا من الباحثين الاجتماعين يوافقون على ان نشر الجرائم من خلال وسائل الاعلام سبب من اسباب السلوك الاجرامي

وهناك اخرون يقولون بان نشر اخبار المجرمين امر ضروري لأيقاظ ضمير المجتمع وتنبيه الى ان نسبه الجريمة قد زادت ولابد من اخذ الحذر و العمل على مكافحتها وهذا ما يدين به معظم الصحفيين زلك للوصول الى الهدف المنشود من نشر اخبار الجرائم في الصحف و المجلات يجب الا يجاز النشر الا بعد دراسة مستفيضه تصدر عن اشخاص مختصين درسوها دراسة علميه وافيه مؤيده بالإحصاءات و الدلائل

وفيما يتعلق بدور الصحف في منع الجريمة ومكافحتها فقد اجرى احد الباحثين استفتاء شمل رجال القضاء و المحامين وضباط الشرطة وقد افادوا بان الصحف لم تؤد عملها كاداه اعلام في مكافحه الجرائم وتساعد المجرمين في ايضاح سبل الاجرام لهم وكيفيه التهرب من القوانين و الافلات من العقاب كما ترسم الصورة البشعة لرجال العدالة

ان الاطفال ميالون الى حب المغامرة وابراز القوة و المهارة وبدون تمييز لما تهدف اليه لذا استغل كثيرون من واضعي كتب الاطفال هذه الميول وصاغوها في قوالب تشبع رغباتهم وهذه

الكتب مملوءة بصور ومعلومات زائفه لا تتفق ولا تتناسب مع نموهم العقلي و النفسي وقد ينتج عن ذلك تقليدهم لبعض شخصيات هذه القصص وقد تكون احدى هذه الشخصيات تمثل شخصا مجرما

ان الخلاف مازال قائما بين كثير من رجال القانون وعلماء النفس وعلماء الاجتماع حول ضرر مثل هذه الكتب على سلوك الاطفال

ومع هذا كما ذكر الدوري لم يتبين ايه دراسة علميه علاقه الانحراف بمطالعه مثل هذه الكتب

لقد رأى احد علماء الاجتماع ان مثل هذه الكتب ليست ضارة بل تهيئ للطفل بعض السبل الطبيعية للقيام بسلوك معين من قبل بعض الاطفال الذين كانوا يفتقرون اليها في حياتهم السابقة وللكشف عن علاقه هذه الكتب بالانحراف السلوكي اجريت دراسة في امريكا على عدد معين من الجانحين وعددهم 235 طفلا وعلى عدد مماثل لهم من غير الجانحين وقد روعي تشابه السن و الجنس و المستوى التعليمي و الاقتصادي و الاجتماعي وكانت النتيجة ان الكتب التي يقرأها الاطفال يمكن تقسيمها الى ضارة ومحتمله الضرر وغير ضارة فوجد ان معدل ما يقرأه الطفل الجانح في اسبوع من الكتب الضارة ومحتمله الضرر يزيد على خمسه عشرة كتابا

ومعدل ما يقرأه الطفل غير الجانح لا يزيد عن ثمانية كتب اسبوعيا علما بأنه وجد ان بعض الاطفال الجانحين لا يقرأون كتابا وعلى العكس من ذلك وجد ان البعض من غير الجانحين يقرأون بعض الكتب الضارة وكانت نتيجة انهم لا يتوصلون الى اثبات ان قرأه الكتب تسبب الجنوح

ان قرأه مثل هذه الكتب هي وسيله غير مباشرة لا تعمل وحدها بل تعتمد على استعداد الطفل على محيطه المعيشي في حياته الاولى وهو ما يمكن ان يكون الخلفيات لدى الطفل وجعله مستعدا للانحراف

ثانيا / السينما والتلفزيون

ان ما قيل عن دور الكتب في ارتكاب الجرائم يمكن ان يقال كذلك عن السينما و التلفزيون فمن الممكن ان يكون تأثير الاشياء المرئية على المشاهد وعلى نمط سلوكه اكثر من غيرها فالمشاهد يطالع ما يعرض على الشاشة ويستمع لما يقال ويتفاعل مع المشاهد ويتأثر بما يدور من حوار وتتضح الإمكانية الموضوعية لما يعرض على الشاشة من الهدف المنشود من انتاجها وقد اصبح انتاج الافلام في الوقت الحاضر يعود بالربح الوفير على اصحابها ومن ثم تراهم يعملون على تسويقها ورفع انتاجها بغض النظر عن لنوعيه ، وهذا ما يجلب لها النقد و الاتهام بانها باعث على الشر لأفراد المجتمع

ومن بين الانتقادات ان السينما ذات تأثير سيء على المشاهدين لكونها تعرض بشكل مشوق كل شيء عن المجرم و الجريمة فهي تصور المجرم كبطل قادر على التخلص من اثر الجريمة وعلى التهرب من وجه العدالة كما توضح كيف يؤمن المجرم حياته المعيشية بالكسب دون اتعاب وتشرح وبدقه كيف تتم الجريمة وكيف يحصل المجرم على سلاحه وكيف يستعمله

ويتخلص منه بعد ارتكاب الجريمة هذه هي بعض الصور التي تقدمها افلام الجريمة بغض النظر عن كونها في بعض الاحيان تبين ان المجرم قد قبض عليه وتم تقديمه للعدالة

الا ان عرضها للمغريات و الاحداث بطرق شيقة وسهله في الغالب تثير انفعال المشاهد فيتجاهل ما حدث للمجرم في غمرة الانفعال و العرض الشيق مما قد يجعله يقوم بتقليد ما شاهده ليرى مدى قدرته على التنفيذ كما فعل هذا المجرم المخطط وقد اجريت عده دراسات للنظر في اثر السينما ودورها في الاجرام من هذه الدراسات :-

دراسات تناولت مجموعه من الاطفال المنحرفين من الجنسين ومن مدارس احداث تناولت هذه الدراسة 368 طفلا جانحا من الجنسين وقد ظهر ان 10 منهم تأثروا بالسينما وذكر 49% ، من الذكور الجانحين انهم تأثروا تأثرا مباشرا في حملهم للسلاح و28% منهم تعلموا طرق السرقة من الافلام السينمائية و20% منهم تعلموا كيف يتمكنون من الافلات من القبض عليهم ومن العقاب و45% منهم وجدوا ان الجريمة هي الطريقة السريعة لجمع المال وان 26% تعلموا القسوة و العنف من الافلام

ووسائل الاعلام تكون ذات تأثير فعال على المستمع اذا توافرت الشروط التالية :

1- الانتباه فلابد ان يعي الفرد ما يقال او يكتب

2- اشتراك المستمع او المشاهد مع المخاطب في عوامل مشتركه فلابد ان تكون لغة المخاطبة مفهومه وان يكون المشاهد على نفس المستوى لغويا وثقافيا

3- الايحاء للمشاهد بألحاجه الى شيء ما وتوضيح ما يمكن العمل به للوصول الى هذا الهدف

4- الاستشهاد على اهميه الحاجه وما يمكن ان يكون عليه الفرد بعد الاستعمال لتوضيح ذلك على نفس المذيع او الكاتب ويقه تأثير وسائل الاعلام على السلوك لدى الفرد الواحد او الجماعة ويكون التأثير قصيرا او طويلا ويعتمد على مدى معرفه الشخص ومدى استيعابه للموضوع

اسئلة المحاضرة

السؤال الاول / ((ادعي كثير من العلماء ان التطور الحضاري يعتبر من اهم العوامل التي تؤدي الى السلوك الاجرامي)) اشرح / اشرحي العبارة السابقة بالتفصيل

التطور الحضاري هو التطور الذي يطرأ على حياه مجتمع من المجتمعات سواء من الناحية المادية او السياسية او الاجتماعية او الفكرية .

فكثير من العلماء ادعوا ان التطور الحضاري يعتبر من اهم العوامل التي تؤدي الى السلوك الاجرامي لان المجتمع ومقوماته النظامية في حركه وتجدد مستمر ولو كانت النظم الاجتماعية تتطور بنفس النسبة لما حدث مشاكل اجتماعيه

الذي يحدث هو ان المقومات الاجتماعية تتطور بدون تناسق مما يؤدي الى وجود تغيرات وتخلخل في النظم و الضوابط التي تؤدي بدورها الى زياده الصراع بين افراد المجتمع لأجل التكيف و المحافظة على البقاء ، ولكن اذا زاد الصراع وعجز الفرد عن مسايرة التغيرات التي

فرضها التغير المفاجئ فانه يصبح الضحية لعدم تمكنه بحكم ظروفه من مسايرة هذا التغير السريع وربما ادى عدم استطاعة بعض الاشخاص مسايرة التغير السريع الى سلوكهم طرقا غير مقبولة لدى المجتمع ورأى كثير من العلماء ان ثمة علاجا لهذا المشكلة يقوم على تنظيم المجتمعات تنظيما دقيقا بحيث يكون لكل فرد الوقت الكافي لكى يتهيأ للظروف الطارئة باستمرار.

ان بعض الباحثين يرى ان الاجرام سببه الحضارة بينما البعض الاخر يرى ان اثر الحاضرة على ذلك اثر ضعيف حيث يؤثر ذلك في حجم الاجرام وفى التحكم في نوعيته ويرى اخرون ان الحضارة اداه لمنع الجريمة و الحد منها

وحجه من يرى ان الحضارة هي سبب الاجرام ان الناس جميعا يولدون طاهرين متساوين ولكن الحضارة تدنسهم بمرور الوقت حيث تولد فيهم الحقد و البغضاء وتؤدى بهم الى الانحراف عن الطرق المستقيمة وقد قارن ابن خلدون في مقدمته بين الحضارة و البداوة فجعل الحضارة نهاية العمران و الخروج الى الفساد و البعد عن الخير ولكون الفرد يولد على الفطرة فانه يكون مهيأ لتقبل ما يوجه اليه من خير او شر فأهل المدن يكونون معرضين لعوامل الحضارة في حياتهم اليومية فهي تقدم لهم الملذات و الاغراءات و السبل التي تجذب الفرد الى الانخراط فيها ولكن اهل الباديه لبعدهم عن المدينة وعن تأثيرها

هذا ربما اختلف في الوقت الحاضر لتقارب واختلاط جميع السكان بعضهم ببعض من حيث الاغراءات و الحوافز فان سلوكهم في الغالب يكون اعدل

وعلى العكس من ذلك يقول بعض المفكرين ان البشر ليسوا الا الأنانية المجسمة في شخصياتهم و الحضارة ممثله بالدولة هي السبيل الامثل لكبح جماحهم

فقد دافع عن الحضارة روماغنوزي واكد على ان الحضارة تحد من الانحراف بشتى صوره فالحضارة لا تعني وجود كثير من المصانع ووجود حياه الترف بل هي نهج حياه يجب ان تسود فيه العدالة بين الاشخاص ولكونها توفر سبل المنفعة فأنها بالأحرى تستطيع تقديم ما يضمن سير الحياه

و الذين يرون ان الحضارة تؤثر على الاجرام من ناحيه حجمه ونوعه يرون ان الاجرام يزداد كلما ازداد البشر تحضرا اما نوع الاجرام او شكله فهو يختلف من حضارة الى اخرى فالجرائم التي كانت ترتكب في حضارة سابقه ربما تكون قد تلاشت او ربما تكون تختلف نوعيتها عن جرائم هذا العصر ولكن انجيوليلا منذ 1900 في كتابه علم طبائع المجرم ان لكل حضارة اجراما معينا مثلما ان لها دينا خاصه وسياسه معينه ويرى فيريرو ان مختلف الحضارات الإنسانية سابقا وحاضرا اتبعت اسلوبين من اساليب الصراع من اجل الحياه و الاسلوب الاول هو اسلوب القوة و العنف حيث كان هذا الاسلوب هو المستعمل المواجهة الحياه في العصور القديمة اما الاسلوب الثاني فربما يكون تهذيبا للسابق دون القضاء على العنف بالكامل كسلوك الفرد طرق المخاتلة و المكر للوصول الى هدفه فتراه يشترى السلطة بالمال احيانا وبالطرق الملتوية احيانا اخرى وهو يجمع الثروة بالخداع ولكن احدهما ربما يكون اوضح من الاخر

ان التقدم الحضاري المفاجئ يجب ان يلاحظ وتدرك خطورته فيقي مجتمع وبالأخص في المجتمع العربي ان هذا المجتمع ذو عادات وتقاليد عريقة ونبيله وهو في هذا الوقت يتعرض لتيارات حضارية مختلفة وهذا مما احدث كثيرا من التغيرات في النظم و القوانين و الافكار الاجتماعية في البلاد العربية ولكن بدرجه متفاوتة احدثت فجوات اجتماعيه ادت في النهاية الى سلوك طرق غير سليمه وخلاصه القول ان التطور الاجتماعي المفاجئ يعتبر عاملا قويا في تهيئه جو مناسب للسلوك الاجرامي مما تجدر الاشارة اليه التقدم

الحضاري الذي حدث في القرن العشرين لم يصاحبه تقدم في الاخلاق كذلك نجد ان نتائج التقدم الحضاري من ماده وثقافه لم يشمل جميع افراد المجتمع فنجد ان افراد المجتمع الواحد وفي المدينة الواحدة وفي القرية الواحدة لا ينعمون بنفس القدر بهذه النتائج لسبب او لأخر وهذا بالطبع عامل مؤثر على سلوك وتصرفات افراد المجتمع

كذلك ادى هذا التطور الحضاري الى انخراط النساء في الاعمال مما سبب انحرافا للأطفال لعدم رقابتهم وتوجيههم توجيها سليما كما ان خروج النساء للعمل زاد من نسبه جرائم النساء بسبب الاختلاط المتكرر وفقدان الرقابة

وقد ذكر كثير من الباحثين ان الجريمة تسير مع الحضارة سيرا طرديا أي كلما زادت الحضارة كلما زادت نسبه الجريمة الا ان هذا المبدأ لا ينطبق على المجتمع الذي يطبق تعاليم الشريعة الإسلامية تطبيقا دقيقا وانه كلما اتسع العمران مع الايمان ازدادت القلوب تهذيبا فقل بسبب ذلك الاجرام ففي الحضارة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وعصر الصحابة كانت الجرائم تتناسب مع الحضارة تناسب عكسيا اي كلما ازدادت واتسعت الحضارة كلما قل الاجرام

وقد قال الشيخ محمد ابو زهرة عن الحضارة و الاجرام يكثر الاجرام بقدر ابتعاد القوانين عن الدين وبعد القلوب عن الايمان وقد استبحر العمران واتسعت الحضارة وتعددت معها افانين الاجرام واتسعت ابوابه بمقدار اتساع الحضارة و العلوم ذلك لان النفوس انحرفت فكبرت العقول وضعفت القلوب ((فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور))

انتهت المحاضرة ..

بنت الشرقية19

المحاضرة السابعة : إدمان المسكرات والسلوك الاجرامي

اولا/ الادمان على المشروبات الروحية

هناك تباين في تبرير استعمال الفرد للمشروبات الروحية وتعدد في أسباب ذلك.

فكثير من الناس يري أن السبب في تعاطيه للكحول للمجاراة الاجتماعية، والبعض يري أن الاستعمال راجع إلي أغراض شخصية، كالاسترخاء أو النوم، أو لزيادة الحيوية والإنتاج.

كما أن البعض الآخر يري أن استعمالها هو لمساعدته علي نسيان الهموم والأحزان والتغلب علي المشاكل النفسية أو العائلية.

إن الأعذار والتبريرات السابقة لاستعمال الكحول، لا تعطي الحق للفرد في استعمال هذا المسكر لأن هذه المبررات مبررات شخصية أتخذها الإنسان ليخفف من الانتقادات التي توجه إليه لكي يلقي لومه علي الإدمان علي غيره.

1-تعريف حالة الادمان

هي عندما يتم استعمال الكحول باستمرار متواصل، وعندما يطلب الشخص المزيد منها، ومن جراء ذلك يفقد الشخص السيطرة علي مدي استعماله الكحول، فيتناولها في أي وقت وفي أي مكان وبأي شكل.

تعريف السكر في الشريعة الإسلامية:

عرف السكر في الشريعة بعدة تعاريف، وقد رأي أبو حنيفة أن معيار السكر هو فقد الوعي.

ولقد أُجْرِيت دراسات كثيرة علي إدمان الكحول ومدي أثره علي شخصية المدمن.

ومدي ما ينتج عن ذلك من أمراض جسمية وعقلية يمكن أن تسبب للشخص مشاكل شخصية واجتماعية و عائلية.

وما توصل إليه الباحثون من فرضيات ، هو أن الكحول تحدث اضطرابا في الوظائف الجسمية و العقلية للمدمن .

كذلك يفترضون أن المدمن يعاني من سوء التوافق و الكبت الاجتماعي كما أن تعاطي المسكرات يسمح للنزوات العدوانية المكبوتة بالظهور .

وقد ذكر الباحثون أن السكر هو ((سم أخلاقي)) حيث أنه يضعف الجانب الأخلاقي لدي الإنسان كما يحدث تغيراً في مقدورة وذكاء الفرد.

مما يدفعه إلي كثير من الأشياء دون تمييز . كما ذكروا أن الإدمان علي الكحول يؤدي إلي الكسل ، و التهاون في العمل ، ومن ثم التشرد .

وفي مجال السلوك الإجرامي ، فإن تعاطي المشروبات الروحية وكذلك الإدمان يكون في كثير من الدول جريمة في حد ذاتها تعاقب عليها القوانين .

هذا بالإضافة إلي أن الإدمان قد يؤدي إلي ارتكاب جرائم أخرى بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، كجرائم القتل و الاعتداء و الاغتصاب ، وهتك الأعراض ، و جرائم التشرد ، وعدم القدرة علي الالتزام بمسئوليات المدمن تجاه عمله و أسرته .

ولا شك أن الإدمان علي المسكرات يعد في الوقت الحاضر أحد أما في الولايات المتحدة الأمريكية .

فهناك 70 مليوناً يتعاطون الخمور من بينهم حوالي خمسة ملايين من مدمني الخمر . وتقدر الخسارة المالية المترتبة علي ذلك بما يزيد علي مليار دولار سنوياً .

ولابد أن نلاحظ أن الأمور المترتبة علي تعاطي المشروبات الكحولية تختلف من شخص لآخر ، حسب قدرته علي احتمال المادة المسكرة .

حيث إن البعض يحتمل كمية معينة من الخمور بينما لا يحتمل تلك الكمية شخص آخر مما يؤثر علي شخصيته و تصرفاته .

يشعرون و تصرفاته. كما أن هناك أشخاصاً يشعرون بالتعب بعد تناولهم للمسكرات بينما يشعر آخرون بالقدرة علي التغلب علي أشياء كثيرة ولكنها تثير فيهم حالة من العداء ، ومثل هؤلاء الأشخاص تكون المسكرات عاملاً محفزاً لهم لارتكاب الجريمة .

ولإيضاح بعض الخصائص لشخصية المدمن علي الخمر ، قام (تايبوت – Tiebout) بدراسة مائتي شخص مدمن تسع سنوات ومن سمات شخصية المدمن ما يلي :-

- ❖ رغبته في السيطرة .
- ❖ ازدياد شعوره بالاعتداء غلي الغير .
- ❖ عدم القدرة علي كبح انفعالاته السلبية .
- ❖ شعور بالانطواء و الانعزال .
- ❖ شعور بالنقص أحياناً و بالتفوق أحياناً أخرى .
- ❖ يتعطش للكمال .

2-اسباب ادمان الخمر

الإدمان علي الخمر يشبه الأمراض المعدية ، مثل مرض السل .

فمرض السل تنقل جرثومة ، من مريض موجود مصاب بالسل علماً بأن إصابة هذا المريض بالسل ترجع إلي خصائص في الجرثومة ، وإلي خصائص أخرى في الفرد المريض ، و أيضاً إلي خصائص تتعلق بالبيئة .

وفيما يتعلق بالإدمان ، هناك عوامل تتعلق بالمادة نفسها التي يدمن عليها الشخص. وهناك عوامل تتعلق بالشخص نفسه ، و خواصه النفسية و الجسمية ،ثم هناك أيضاً عوامل تتعلق بالبيئة .

وفيما يلي نلقي بعض الضوء علي جزء من العوامل :.

1-شخص مدمن

هناك بعض الدراسات تقول ، إن حالة الإدمان حالة موروثة ، ولكن هذا الأمر ، لم تثبت صحته وهو غير مؤكد .

كما أنه لا يوجد شخص له صفات نستطيع علي ضوئها التنبؤ إن كان هذا الشخص سيصبح مدمناً علي الخمر.

ولكن ثبت مؤخراً أن هناك بعض الصفات تظهر بشكل خاص في الأشخاص الذين سيصبحون مدمنين علي الخمر .

ومن هذه الصفات :-

- سرعة اليأس .
- عدم المثابرة .
- سرعة التوتر و القل من المواقف البسيطة التي لا تسبب القلق للأشخاص الأخرين .

أن شخصية المدمن تتصف ببعض صفات عدم النضوج النفسي ، و عدم النضوج الانفعالي بصورة خاصة .

صورته عن نفسه مشوهه مهزوزة .

يعاني أحياناً من الاحتقار النفسي .

إن بعض الأمراض النفسية ربما تؤدي إلي الإدمان . فالشخص الذي يصلب بما يسمي بالقلق الاجتماعي أو قلق المواقف شخص إذا دخل علي مجموعة من الناس الأكبر منه سناً أو الأعلى مركزاً يشعر بالقلق فيركن إلي تعاطي الخمر للتخفيف من القلق .

كذلك مرض الإجذاب ، فكثير من الأفراد الذين يعالجون في عيادات الطب النفسي يشكون من الإدمان علي الخمر ولكنهم مصابون بمرض الإجذاب الداخلي ، و يستخدمون الخمر أثناء فترات الإجذاب .

2-الامراض الجسمية

أن الأمراض الجسمية لا تؤدي بالإنسان إلي الإدمان علي الخمر ، ولكنها قد تؤدي به إلي الإدمان علي المورفين و الأفيون .

فعند الإفراط في استخدام لمسكنات المشتقة من الأفيون لعلاج الأمراض الشديدة كالمغص الكلوي أو المراري وما شابه ذلك ، ربما يصبح الشخص مدمناً في وقت من الأوقات .

3-دورة البيئة المحيطة بالفرد

إن البيئة المحيطة بالفرد لها دور مهم في التأثير علي الفرد.

أ- الأسرة و التقاليد

أن الأسرة هي المدخل الذي تنقل عن طريقه كل القيم و التقاليد التي تكون شخصية الطفل حيث أن الطفل يحرص علي تقليد أسرته في كل شيء

فإذا كان سلوك الأسرة سيئاً و أفرادها يتعاطون الخمر فإن الطفل سيقبل علي تعاطي الخمر أو المخدرات

وبالتالي نجد أن احتمال انخراط الطفل في مثل هذا السلوك السيء قد يصل إلي 60 % .

ب- العوامل الاقتصادية

تعد صناعة الخمر صناعة مربحة في بعض دول أوروبا و أميركا ، فالدولة تستفيد من الضرائب التي تفرض علي صنع الخمور .

و بالتالي يكثر الاستهلاك ومن ثم تزداد نسبة الإدمان علي المسكرات .

الإدمان الناتج عن الفقر أو الغني

ذكرنا سابقاً أن الفقر و الغني و التفكك الاجتماعي و البؤس قد تؤدي إلي الإدمان علي المسكرات ، ولكن ثبت أيضاً أن المجتمعات الغنية و المتقدمة صناعياً تعاني من مشكلة الإدمان علي المسكرات بالرغم من الوفرة ورغد العيش .

ومع ذلك نجد أن الإدمان علي المخدرات يتنشر بشكل خاص بين الفئات التي تعاني من التفكك الأسري ومن البؤس ومن الظروف الاجتماعية السيئة التي يعيشها في ظلها .

3-اثار الادمان

1-المشاكل الصحية الخطرة الناتجة عن الادمان

للإدمان مشاكل عديدة منها الاجتماعية و الصحية .

ومن الآثار الجسمية للإدمان الالتهاب المزمن للمعدة ويصاحب ذلك عسر الهضم المزمن والقيء والقرحة في المعدة وفي الاثني عشري

والتهاب البنكرياس أحياناً ، كما يحدث تليف للكبد

ويحدث الإدمان هبوطاً في وظائف الكبد قد يؤدي بحياة المدمن .كذلك ينتج عن الإدمان أمراض في الجهاز العصبي

ويحدث شلل أعصاب الأطراف

وتضخم القلب و أشياء أخرى .

2-الاثار الاجتماعية لإدمان الخمر

من أهم الآثار الاجتماعية الخلافات الزوجية و تبلغ نسبة الشكوى من الخلافات الزوجية 52 % من مجمل الآثار المترتبة علي الإدمان علي الخمر .

إهمال العمل و التغيب عن أداء العمل .

إقدام المدمن في بعض الأوقات علي ارتكاب جرائم الاغتصاب ، وجرائم الانتحار

وكذلك جرائم حوادث السيارات .

3-المضاعفات النفسية والعقلية

تظهر هذه المضاعفات في مرحلة متقدمة نوعاً ما ؛ وهي مضاعفات خطيرة . ومن هذه المضاعفات ما يلي :-

الهذيان الرعاش : وهو يصيب الإنسان في خلال 12 ألي 24 ساعة من أمتناع الشخص عن الخمر .

فيبدأ الإنسان يشعر بأعراض مزعجة كالأرق ، والتوتر الشديد ، و القلق النفسي ،و الهلاوس البصرية المخيفة

و المعتقدات الوهمية الباطلة ، و الخلط ، و الرعشة الشديدة .

نوبات التعتيم : تصيب الشخص في مرحلة مبكرة نسبياً . فتري الفرد يشرب الخمر ثم يذهب لقضاء بعض الأعمال وهو لا يدري ما يفعل .

يسبب أمراضاً أخري من ضمنها مرض يسمي (كرساكوف) الذهان ، ويعاني المدمن من النسيان بالدرجة الأولي ، وترجرج قدرته العقلية .

أي أنه مرض عقلي ناتج عن ضرر و تلف خلايا المخ بسبب الخمر . وهو يتميز بالنسيان ، وبتأليف أحداث وهمية لتغطية الفجوات الموجودة في ذاكرته .

يصاب بالغيرة المرضية : فالمدمن يصاب بمعتقدات وهمية باطلة ، فتجده يشك في سلوك زوجته متهماً إياها بالخيانة ، وقد يعتدي علي زوجته أو يقتلها .

قد يعاني المدمن من الهلاوس السماعية المزمنة ، وقد يعاني من الخوف وهذه هي المرحلة النهائية .

أي أن المدمن يصاب بعطب كامل في المخ ، فيفقد الذاكرة ، ويصبح عاجزاً عن التفكير ، ضحل الانفعال يشبه النبات .

وفي هذا البحث لم نتطرق لكل الجوانب المتعلقة بالإدمان ولم نتناول جوانب أخري هامة ، كالمهدئات ، والأدوية النفسية وعلاقتها بالخمر من عدمه .

4-علاج القران لإدمان المسكرات

لقد عالج القرآن هذا المرض بطرق متتابعة . فالمجتمع العربي في الجاهلية كان يتعاطى المسكرات التي كانت تشكل جزءاً من حياتهم الاجتماعية

وكان تعاطيها من أبرز الأشياء المتداولة في مجتمعاتهم . وبعد نزول القرآن بدأ علاج هذا المرض علي عدة مراحل كل مرحلة لها دورها في التمهيد للإقلاع عن تعاطي المسكرات .

الفترة الأولي للعلاج من المسكر: لقد نزلت الآية :(من ثمرات النخيل و الأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً إن في ذلك آية لقوم يعقلون).

أي ولكم مما أنعم الله به عليكم من ثمرات النخيل و الأعناب ما تجعلون منه خمراً يسكر . وهذه الآية كما ذكر الطبري نزلت قبل تحريم الخمر ، ثم حرمن بعد ذلك .

المرحلة الثانية : جاء الأمر بأن ترك الخمر أنفع من شربه قال تعالي : } يسألونك عن الخمر و الميسر قل فيهما إثم كبير و منافع للناس و إثمهما أكبر من نفعهما ... {.

المرحلة الثالثة : بعد أن قلل المسلمون من شرب الخمر بنسبة كبيرة ، نزل القرآن بتحريمها في سورة النساء ، الآية 43 . قال تعالي : } يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و أنتم سكاري حتى تعلموا ما تقولون ...{ .

المرحلة الرابعة: وبعد أن وضح للمسلمين كثرة مضار الخمر وما ينتج عنها في المراحل السابقة نزلت الآية الكريمة بتحريمه نهائياً . قال تعالي : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)

وقال تعالي : (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة و البغضاء في الخمر و الميسر و يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فها أنتم منتهون)

الصيغة هنا الاستفهام ومعناه الأمر أي انتهوا . فقد ذكر الله تعالي في الخمر و الميسر مفسدتين : احدهما دنيوية ، و الأخرى دينية .

فأما الدنيوية فإن الخمر تثير الشرور و الأحقاد و تئول بشاربها إلي التقاطع

وأما الميسر فأن الرجل لا يزال يقامر حتي يبقي معدوماً لا سيء عنده و ينتهي به الأمر إلي أن يقامر حتي علي أهله وولده

وأما الدينية فالخمر تسبب غلبة السرور و الطرب وذلك يلهي عن ذكر الله وعن الصلاة ولا عب الميسر سواء كان غالباً أو مغلوباً فسيلهو عن ذكر الله .

و ينبغي علي المدمن أن بجد في نفسه الشجاعة الكافية ومن أسرته بأن يتوب إلي الله و أن يتمشى مع تعاليم الفرقان و أن يذهب إلي الأطباء المتخصصين بالطب النفسي ليقدموا له العلاج حين يأذن الله له بالشفاء .

ثانيا/ المخدرات و السلوك الاجرامي

1-ماهو المخدر

المخدر مادة تسبب في الإنسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة، وقد ينتهي الأمر إلى غيبوبة تعقبها الوفاة.

وأنواع المواد المخدرة إما مواد أخرى، كالحشيش والأفيون مثلاً، أما المواد المركبة فهي مزيج من المواد الطبيعية يضاف إليها مواد كيميائية كالمورفين والهيروبين مثلاً.

أما المواد المخبرية فلا يدخل في صناعتها أية مادة طبيعية كالأدوية، مثل الامفيتامينات والبربيشوات.

2-ماهو الاعتياد على المخدرات

"ظاهر نفسية مزاجية عقلية، تنشأ عن رغبة إرادية واعية، إلى درجة معينة، لا تصل الاعتماد الجثماني"

وعندما يتوقف الشخص عن تناول هذه المخدرات فإنه لا يصاحب ذلك حالة انسحابيه كما في الإدمان.

3-تأثير المخدرات على تصرفات الانسان

نظراً لما للمخدرات من تأثير كبير على تصرفات المتعاطي لها، فإن هناك آراء كثيرة تقول بأن لبعض المخدرات تأثيراً على شخصية الفرد مما قد يؤدي إلى انحراف هذا الفرد سلوكياً.

ولإيضاح علاقة المخدرات بالجريمة هناك طريقتان:-

تحرم بعض القوانين حيازة، أو استعمال المخدرات للأغراض غير الطبية.

صلة المخدرات بالسلوك الإجرامي.

هناك عدة دراسات كثيرة بحثت علاقة المخدرات بالسلوك الإجرامي.

فقد قام (ساندوز – Sandoz) بدراسة 60 مدمناً من المدمنين على مخدر المورفين.

واتضح له أن 42 منهم لم يسبق أن قبض على أحدهم بسبب ارتكاب الجريمة من قبل إدمانه، إلا أن كل واحد منهم ارتكب ما معدله 8 جرائم بعد إدمانه.

ودارسة أخرى ترى أن الجرائم التي ترتكب من قبل المدمنين هي مخالفة القوانين الخاصة بالتجارة، والحيازة، والاستعمال.

فقد وجد (بسكور – Pescor) أن من بين 1003 مجرمين من المدمنين على المخدرات، كان 37% منهم تجاراً للمخدرات، 2,6% منهم وجد بحوزتهم مخدرات، 4% منهم زوروا وصفات طبية لكي يحصلوا على مخدرات.

أي أن 67% من مجموع المدمنين خالف قوانين المخدرات.

كذلك ذكر (الفريد لندسمث – Lindsmith) أن 65% من بين 13,000 جريمة إدمان كانت هي جرائم مخالفة لقانون المخدرات، و10% منها جرائم سرقات، و2% منها فقط تمثل التعدي والإيذاء، والباقي مخالفات بسيطة.

4-ظاهرة المخدرات في العالم العربي

يواجه العالم مشاكل عديدة منها مشكلة المخدرات.

والوطن العربي الذي يشهد الآن انفتاحاً حضارياً يدفع ضريبة هذا الانفتاح ممثلة في عدد من المشاكل التي أفرزتها الحضارة الحديثة ومنها مشكلة المخدرات.

ولكي تتصدى الدول العربية لهذا الخطر، فلابد لها أن تأخذ بمبدأ "الوقاية خير من العلاج".

حتى لا تستفحل المشكلة ويصبح من المستحيل القضاء عليها.

ولمواجهة هذه المشكلة والوقاية منها:-

فإنه يلزم المزيد من الجهود المتكاتفة بين الدول العربية للخلاص من من هذه الآفة ورسم الخطط العلمية والعملية لاستئصال هذا المرض الفتاك.

قضايا المخدرات في الدول العربية والتعاون فيما بينها: رغبة من المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، في التعرف على مشكلة المخدرات في الدول العربية من شتى جوانبها.

قامت بإعداد استبيان بشأن مشكلة المخدرات ووزعته على الدول العربية عام 1980م.

وشمل الاستبيان العناصر التالية:-

المخدرات الشائعة

والمدمنون

والمجتمع والإدمان

وزراعة المخدرات، والتهريب، والمهن الطبية

والعقاقير الخطيرة

والتأهيل، والمعالجة

والتوعية والإعلام، والقوانين، والعقوبات

والاتفاقيات والقرارات الدولية والمقترحات والآراء.

5-ظاهرة المخدرات في المملكة العربية السعودية

وفيما يتعلق بالإدمان على المخدرات في المملكة العربية السعودية، وحسب الإحصائيات الصادرة عن مستشفى شهار بالطائف، وجد أن 3,39 من العينات التي عولجت في العيادات الخارجية للمستشفى تعاني من الإدمان على المخدرات.

وتأييداً للبحوث السابقة فإن الإحصاءات الصادرة عن مستشفى شهار بالطائف عام 1979م وجد أن 23 حالة فقط تعاني من الإدمان على المخدرات من بين المقيمين في المستشفى وعددهم 1574 مقيماً، لذا فإن عدد حالات الإدمان تمثل 0,014 من المقيمين في المستشفى.

ولدراسة عدد قضايا المخدرات والمتهمين فيها، موزعين حسب مناطق المملكة من عام 1402هـ - 1406 هـ.

يتضح أن عدد قضايا المخدرات بلغ "3492" قضية، وقع منها في الرياض "1320" قضية.

وهي تمثل نسبة 38% من جموع القضايا.

وفي المنطقة الغربية تم ضبط "971" قضية، تمثل 28%.

وعلى العموم فإن المخدرات يكثر انتشارها في الأماكن التي يقيم فيها كثير من العمال الأجانب.

فإن جميع المخدرات المضبوطة في المملكة العربية السعودية تنحصر في نوعين من أنواع المخدرات:-

النوع الأول:-

مخدرات طبيعية وتشمل (القات، الحشيش، الجنزفوري "الماروانا"، الأفيون).

فإن القات يمثل أكبر كمية من المخدرات المضبوطة، وهذا ربما يكون لتوافر زراعة القات في البلاد المجاورة للمملكة.

النوع الثاني:-

السيكونال في عام 1402هـ يمثل 28% من إجمالي العقاقير المخدرة.

وفي عام 1405هـ، بلغت النسبة 56,30% من إجمالي العقاقير المخدرة.

الجهات المعنية بمكافحة المخدرات في المملكة العربية السعودية

تعني جميع الأجهزة الحكومية في مكافحة المخدرات بصفة عامة، والجهات الثلاث (مصلحة الجمارك العامة، والمديرية العامة بسلاح الحدود، والإدارة العامة لمكافحة المخدرات)، بصفة خاصة.

الأسس التي ترتكز عليها أعمال مكافحة المخدرات في المملكة:-

الإقلال من عرض المخدرات إلى أدنى قدر ممكن، ويتم ذلك ليس فقط بالتصدى لعمليات الاتجار غير المشروع بالبلاد وكشف وضبط عمليات التهريب الموجهة إلى الداخل.

وإنما يمتد الجهد عبر الحدود في محاولة لمنع وإحباط عمليات التهريب التي تستهدف المملكة.

الإقلاع من الطلب على المخدرات ويتم ذلك بالطرق التالية:-

التصدي لفئة المستعملين للمواد المخدرة وتطبيق أحكام نظام المخدرات بحقهم زجراً لهم وردعاً لغيرهم.

عمل خطة متكاملة للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية.

علاج المعتمدين جسمانياً ونفسياً على المخدرات والمؤثرات العقلية، وإعادة تأهيلهم للحياة الطبيعية في المجتمع.

سياسة المملكة في علاج المشكلة

على المستوى الدولي:-

تشارك المملكة في الاتفاقيات الدولية لمكافحة المخدرات والمؤثرات النفسية وحضور المؤتمرات الدولية التي تعالج مشكلة المخدرات والاستفادة من الخبرات الدولية في هذا المجال، والمساهمة في دعم صندوق الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات ومن الدول الموقعة على اتفاقياتها.

بتاريخ 25/صفر/1409هـ وقع صاحب السمو الملكي الأمير/نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية بالمملكة العربية السعودية، ووزير الداخلية التركي بروتوكولا للتعاون الأمني ومكافحة المخدرات تمهيداً لتوقيع اتفاقية أمنية بين المملكة والجمهورية التركية.

ساهمت المملكة العربية في تحقيق موقف إيجابي من مشروع الاتفاقية الدولية لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية التي اعتمدها المؤتمر في جلسته السادسة المعقودة في 19/ديسمبر/1988م.

انضمت المملكة كطرف في الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لعام 1961م.

كما انضمت كطرف في اتفاقية المؤثرات العقلية 1971م.

على المستوى العربي:-

التواجد المستمر في اجتماع مدراء أجهزة مكافحة المخدرات في نطاق الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

المواقفة على قانون المخدرات الموحد/ النموذجي الصادر عن مجلس وزارة الداخلية العرب.

العمل على تنفيذ ما جاء بالاستراتيجية العربية الصادرة عن مجلس وزارة الداخلية العرب.

الاتفاقية الثنائية مع الدول المجاورة لمكافحة المخدرات والتسيق المستمر وتبادل المعلومات فيما يختص بالمخدرات.

والجدير بالذكر أن هناك اتفاقية بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية، وجمهورية السودان.

التعاون والتسيق وتبادل المعلومات مع جميع دول مجلس التعاون لدول الخليج.

على المستوى الإقليمي:-

إنشاء مصحات لمعالجة المدمنين مجاناً وإعادة أهيلهم.

شكلت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وهدفها وضع برامج مدروسة ومكثفة وخطط وقائية.

تهدف إلى بلورة وعي شامل بحقيقة المخدرات ووضع الأسس لتوعية أفراد المجتمع بأخطار تلك الآفة من خلال طبع الكتيبات والنشرات وإقامة المعارض وعقد الندوات والمحاضرات لتوضيح أضرار المخدرات الصحية والاجتماعية.

صدور فتوى هيئة كبار العلماء بإعدام المهرب والمستقبل للمخدرات والتعزيز بالحبس أو الجلد أو الغرامة المالية.

أو بها جميعاً للمروج لأول مرة بطريقة التصنيع أو الاستيراد بيعاً وشراء.

أو إهداء ونحو ذلك من ضرورة إشاعتها ونشرها وإن تكرر منه ذلك فيعزز بما يقطع شره عن المجتمع ولو كان ذلك بالقتل.

وعموماً فقد انخفضت نسبة المهربات إلى المملكة بعد تنفيذ إحدى عشر حالة إعدام إلى ما قد تصل إلى 45% من الفترة المقابلة قبل صدور الفتوى بإعدام المهرب والمستقبل.

اسئلة المحاضرة

السؤال الاول / ((يشهد الوطن العربي انفتاحاً حضارياً تسبب في عدد من المشاكل التي أفرزتها الحضارة الحديثة ومنها مشكلة المخدرات)) اشرح / اشرحي العبارة السابقة في ضوء فهمك لسياسة المملكة العربية السعودية في علاج مشكلة المخدرات

يواجه العالم مشاكل عديدة منها مشكلة المخدرات.

والوطن العربي الذي يشهد الآن انفتاحاً حضارياً يدفع ضريبة هذا الانفتاح ممثلة في عدد من المشاكل التي أفرزتها الحضارة الحديثة ومنها مشكلة المخدرات.

ولكي تتصدى الدول العربية لهذا الخطر، فلابد لها أن تأخذ بمبدأ "الوقاية خير من العلاج".

حتى لا تستفحل المشكلة ويصبح من المستحيل القضاء عليها.

ولمواجهة هذه المشكلة والوقاية منها:-

فإنه يلزم المزيد من الجهود المتكاتفة بين الدول العربية للخلاص من هذه الآفة ورسم الخطط العلمية والعملية لاستئصال هذا المرض الفتاك.

ورغبة من المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، في التعرف على مشكلة المخدرات في الدول العربية من شتى جوانبها. قامت بإعداد استبيان بشأن مشكلة المخدرات ووزعته على الدول العربية عام 1980م.

وفي المملكة العربية السعودية

تهتم جميع الأجهزة الحكومية بمكافحة المخدرات بصفة عامة، والجهات الثلاث (مصلحة الجمارك العامة، والمديرية العامة بسلاح الحدود، والإدارة العامة لمكافحة المخدرات)، بصفة خاصة.

وتتخذ المملكة سياسة محددة في مواجهة مشكلة المخدرات على كافة المستويات (الدولي / العربي / الإقليمي) ونشرحها فيما يلى :

على المستوى الدولي:-

تشارك المملكة في الاتفاقيات الدولية لمكافحة المخدرات والمؤثرات النفسية وحضور المؤتمرات الدولية التي تعالج مشكلة المخدرات والاستفادة من الخبرات الدولية في هذا المجال، والمساهمة في دعم صندوق الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات ومن الدول الموقعة على اتفاقياتها.

بتاريخ 25/صفر/1409هـ وقع صاحب السمو الملكي الأمير/نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية بالمملكة العربية السعودية، ووزير الداخلية التركي بروتوكولا للتعاون الأمني ومكافحة المخدرات تمهيداً لتوقيع اتفاقية أمنية بين المملكة والجمهورية التركية.

ساهمت المملكة العربية في تحقيق موقف إيجابي من مشروع الاتفاقية الدولية لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية التي اعتمدها المؤتمر في جلسته السادسة المعقودة في 19/ديسمبر/1988م.

انضمت المملكة كطرف في الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لعام 1961م.

كما انضمت كطرف في اتفاقية المؤثرات العقلية 1971م.

على المستوى العربي:-

التواجد المستمر في اجتماع مدراء أجهزة مكافحة المخدرات في نطاق الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

المواقفة على قانون المخدرات الموحد/ النموذجي الصادر عن مجلس وزارة الداخلية العرب.

العمل على تنفيذ ما جاء بالاستراتيجية العربية الصادرة عن مجلس وزارة الداخلية العرب.

الاتفاقية الثنائية مع الدول المجاورة لمكافحة المخدرات والتسويق المستمر وتبادل المعلومات فيما يختص بالمخدرات.

والجدير بالذكر أن هناك اتفاقية بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية، وجمهورية السودان.

التعاون والتنسيق وتبادل المعلومات مع جميع دول مجلس التعاون لدول الخليج.

على المستوى الإقليمي:-

إنشاء مصحات لمعالجة المدمنين مجاناً وإعادة تأهيلهم.

شكلت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وهدفها وضع برامج مدروسة ومكثفة وخطط وقائية.

تهدف إلى بلورة وعي شامل بحقيقة المخدرات ووضع الأسس لتوعية أفراد المجتمع بأخطار تلك الآفة من خلال طبع الكتيبات والنشرات وإقامة المعارض وعقد الندوات والمحاضرات لتوضيح أضرار المخدرات الصحية والاجتماعية.

صدور فتوى هيئة كبار العلماء بإعدام المهرب والمستقبل للمخدرات والتعزيز بالحبس أو الجلد أو الغرامة المالية. أو بها جميعاً للمروج لأول مرة بطريقة التصنيع أو الاستيراد بيعاً وشراء. وعموماً فقد انخفضت نسبة المهربات إلى المملكة بعد تنفيذ إحدى عشر حالة إعدام إلى ما قد تصل إلى 45% من الفترة المقابلة قبل صدور الفتوى بإعدام المهرب والمستقبل.

انتهت المحاضرة ..

بنت الشرقية19

المحاضرة الثامنة : انحراف الاحداث

اولا / انحراف الاحداث والاسرة

تعبير الأسرة من أهم الجماعات الأولية بالنسبة لتربية الطفل وتوجيهه والاهتمام به. لذا فإن الأسرة تؤثر علي تكوين شخصية الحدث، وتؤثر علي رسم مستقبل الطفل، فهي تعد بمثابة الخلية الأولي لأي مجتمع. وسنتطرق إلي علاقة انحراف الأحداث وأشكال النظام الأسري، وانحراف الأحداث وبناء الأسرة، وكذلك بين انحراف الأحداث وعمل التربية الخاطئة والأسرة.

1-انحراف الاحداث واشكال نظام الاسرة :

وجد نتيجة لكثير من الدراسات أن العائلة الممتدة تكون القبيلة ذات القوة في الرأي والمشورة، وهذا بدوره يحد من انحراف الأحداث لأن كل شخص في العائلة بل في القبيلة يعتبر مسؤولا عن تصرفات أفراد الأسرة.

كما أن تفكك العائلة وانشغال الوالدين بالعمل قد يؤدي إلي تفكك في الأسرة بسبب انتشار الخلاف الذي يؤدي إلي الطلاق أحيانا بين الوالدين.

وفي الأسرة الأموية يفتقر الطفل والمراهق إلي النموذج الممثل للسلوك المتوقع من الشخص البالغ، وهذا ربما يعرض الحدث لمشاكل في سلوكه عندما يحاول هذا الحدث الشديد العدوان البرهنة علي رجولته. إن كل ما تقدم يحتاج إلي مزيد من البحث والدراسة للوصول إلي نتيجة أدق وأفضل.

2-العلاقة بين انحراف الاحداث والتفكك الاسري :

التفكك الأسري معناه من الناحية الاجتماعية انفصام الروابط الأسرية الذي قد ينتج عن الطلاق أو الهجر، والشقاق، والصراع في الأسرة.

ونظرا لما للأسرة من أثر كبير في تقويم سلوك أفراد العائلة، فقد ذهب كثير من الباحثين إلي دراسة العلاقة بين التفكك الأسري وبين الجنوح. ونتائج هذه الدراسات تختلف إلي حد ما من دراسة إلي أخري، وذلك لاختلاف طرق جمع المعلومات وتحليلها وكذلك لعدم تمثيل المجموعات التي درست لكل الجانحين.

فقد قام الباحث الأمريكي (باتانيل كانتر) بدراسة حالات 3000 حدث جانح فوجد أن 47% أتوا من أسر مفككة، تفتقر إلي الأبوين أو إلي أحدهما.

كما أجري دراسة أخري علي حالات 11176 حدثا جانحا ووجد أن 65% منهم من أسر مفككة.

كما أجري (شلدون)، و(النيور جلوك) دراسات ووجدوا أنه يوجد علاقة بين الظروف المرضية الاجتماعية في الأسرة وبين الجنوح. وفي أمريكا أيضا وجد (جلوك) أن من بين الأحداث المنحرفين نسبة 60% من أسر منحلة ومتفككة، كما أن 84% منهم هم من أسر مفككة جزئيا. وذكرت (أوديت فيليبون) في كتابها "الشخصية المنحرفة تتهكم" إحصاءات عالمية من 25 دولة

أجريت بين عام 1946م و1949م علي 18376 فتاة وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

الدولة	الجانحات	اليتيمات(%)	فتيات غير شرعيات(%)	فتيات مهملات ومتشردات(%)	هجر الوالدين (%)	طلاق الوالدين
المانيا	1244	22,50	13,98	3,93	-	14,95
انجلترا	1146	16,75	2,27	6,02	-	14,83
الارجنتين	919	7,88	2,28	6,20	5,87	3,91
استراليا	390	9,75	؟	1,28	1,28	8,46
النمسا	400	5	32	2	-	50
بلجيكا	361	13,85	34,90	8,31	2,49	55,40
كندا	1384	26,87	4,55	9,32	16,54	2,81
مصر	80	56,25	50	18,75	-	7,50
الولايات المتحدة	1638	10,54	5,51	3,40	2,37	27,01
فرنسا	3775	14,48	13	8,74	0,45	27,01
ايطاليا	892	36,54	21,52	9,52	-	9,52
البرتغال	731	22,84	20,51	7,11	-	4,24

وذكرت النسب الإجمالية للحالات أعلاه:

يتيمات 18.09%

مهملات أو مشردات 6.88%

بنات غير شرعيات 16.01%

الوالدان مفترقان 2.30%

الوالدان مطلقان 20.04%

ونتيجة لأحد العوامل أو العوامل معا، فقد وجد أن 81.88% من العوائل متفككة.

وفي لبنان قام الدكتور مصطفي العوجي بدراسة للأحداث المنحرفين في لبنان للأعوام 1963، 1964، 1965م. ففي العامين 1963، 1964م وجد أ، 79% من الجانحين يعيشون مع أسرهم، ووجد أن 20% من الأحداث الجانحين يعيشون مع أسر مفككة، وكذلك وجد 1% من الأحداث الجانحين لا يعيشون مع أهلهم. أما في سنة 1965م، فقد أجري دراسة علي الوضع العائلي ل 1338 حدثا منحرفا لمعرفة مدي تأثير التفكك الأسري علي الجانحين من الأحداث وكانت الحصيلة كالتالي:

- الأب متوفي 6%

- الأب مطلق 1.6%
- الأم متوفاة 2%
- تعدد الزوجات 1.8%
- يتيم الأبوين 0.16%
- الأسرة باتفاق تام 75%
- الأم مطلقة 1.6%
- الأسرة غير متفقة 8%
- وكانت نسبة التفكك العائلي تبلغ 25%

كما أجري المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر دراسة حول تشرد الأحداث وكانت النتيجة أن حوالي 70% من المشردين لا يعيشون مع أسرهم. كما وجدوا أم من بين 4527 حدثا هناك 3713 حدثا هم من أسر لا تتمتع بحياة سعيدة. وبصفة عامة، فإن الباحثين متفقون إلي حد كبير علي أن الأحداث الذين ينشأون في أسر مصدعه يكونون أكثر احتمالا لأن يصبحوا جانحين علي عكس الأطفال الذين يعيشون مع أسر مترابطة. إلا أن الباحثين يختلفون في تحديد العوامل المسببة لهذه الفروق. ومما تجدر الإشارة إليه، هو أن أثر الأسرة علي الحدث يتفاوت بتفاوت الجماعات والأفعال، وباختلاف العمر، والنوع. وقد تبين من دراسات متعددة أن الأسر المتفككة لها أثر خطير علي جنوح الفتاة أكثر من تأثيرها علي جنوح الذكور

3-العلاقة بين انحراف الاحداث والتربية :

إن الأسرة لها وظائف عديدة تجاه أفرادها منها:

1- رعاية الأطفال صحيا.

2- التربية المنزلية والدينية.

3- تحقيق علاقات المودة والتعاطف بين أفراد العائلة.

4- تنشئة أفرادها تنشئة اجتماعية.

5- ضبط أفرادها اجتماعيا.

6- توفير متطلباتها مع الحياة الضرورية.

فإذا لم تقم بعض الأسر بهذه الوظائف، فربما يؤدي هذا التقصير إلي انحراف أفراد العائلة أو جزء منهم، ولكي نتوصل إلي نتيجة فإنه يلزم أن ندرس التقصير في هذه الوظائف أو بعضها.

وسنتطرق إلي بحث **العلاقة بين القصور الوظيفي للأسرة وبين انحراف الأحداث** من حيث: (أ) التربية المنزلية والضبط لأفراد الأسرة. (ب) ومن جهة علاقة الوالدين مع الأبناء:

أ) علاقات التربية الخاطئة بانحراف الاحداث

أجرت (برت- C.Burt) عام 1925م في إنجلترا دراسة علي الحدث الجانح، واتضح له أن نسبة التربية الخاطئة بين أسر الجانحين وأسر غير الجانحين تمثل 5 إلي 1. وفي أمريكا أجري (هيلي وبرونر) عام 1926م دراسة علي الأحداث والمجرمين في شيكاجو وبوسطن ووجدوا أن 4% من بين 4000 حالة من الجانحين كانوا من أسر ربت أطفالها تربية غير سليمة.

وفي أمريكا أيضا، أجري (جلدون والينور جلوك) عام 1951م دراسة علي الأحداث. منهم 500 حدث جانح و500 حدث غير جانح، لغرض المقارنة بينهم. ووجدوا أن نسبة 94.45% من آباء الجانحين، و 95.8% من أمهاتهم يتراوح أسلوبهم في تربيتهم أطفالهم بين القسوة والتراخي، كما وجدوا في المجموعة الضابطة أن 65.6% من الأمهات 55.5% من الآباء تتصف طريقتهم في تربية أطفالهم بالحزم مع الحنان.

وقد توصلا إلي نتيجة مفادها أن أسلوب التربية المتبع من جانب الآباء في الأسر الجانحة أسلوب غير سليم. كما وجدا أن الأب في الأسر الجانحة يلجأ في كثير من الأحيان إلي وسائل العقوبة البدنية، والتهديد والاحتقار أكثر من التفاهم. وقد تم إجراء دراسة في مصر عام 1959م لمعرفة أسلوب الأب والأم في التربية، ووجد أن ما يقارب الخمس من الآباء والأمهات كانت تربيتهم للأطفال المتهمين بالسرقة تربية ذات رعاية عادية لا قسوة فيها ولا تساهل. كما أن نسبة من يعتمد طريق اللين في التربية للأحداث حوالي 40% من الأمهات، 25.6% من الآباء. إلا أن نسبة استعمال الشدة عند الآباء تزيد عنها عند الأمهات. أما أسلوب الإهمال في التربية فالنسبة متقاربة بين الآباء والأمهات.

ب) أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على سلوك الطفل :

قام (ناي) بدراسة أثر العلاقة بين الآباء والأبناء علي سلوك الطفل، وكانت نتائج دراسته أن كلا من رفض الوالدين لطفلهما، أو عدم تقبل الطفل لوالديه، له صلة وثيقة بالسلوك الجانح. وقد رجح دور عدم قبول الأبناء للوالدين بصلة الحدث بالسلوك المنحرف.

وخلاصة ما تقدم، فإن البحوث تري بأن جنوح الأحداث ناتج إلي حد كبير عن تفكك البناء الأسري وما ينتج عن ذلك من قصور في أداء وظائف الأسرة، ولكن لابد من ذكر بعض الاعتبارات عند الحكم علي هذه النتائج.

فمعظم الدراسات ربطت بين العلاقة بين الأسرة المصدعة وجنوح الأحداث، وأجريت الدراسة علي أحداث مودعين في المؤسسات أو استخلصت المعلومات من واقع سجلات الشرطة أو المحاكم القضائية. وهذه هي الأسباب التي دعت إلي تساؤلات عن مدي تمثيل هذه النوعية من الجانحين للعدد الحقيقي. لأن الأحداث الذين ارتكبوا سلوكا منحرفا لا يتم إكتشافهم جميعا، أو إن انحرافهم قد اكتشف ولكن لم يبلغ عنهم أو لم يقبض عليهم.

4- أنواع التفكك الأسري

1.التفكك العاطفي :

حسب أقوال الأخصائيين النفسيين وأطباء العقول فإن هذا التفكك يحدث نتيجة للطغيان والسلطة المطلقة التي يمارسها الأب تجاه أفراد العائلة، مما يترتب عليه حدوث صراع ونزاع وقلة احترام، وفي هذه الحالة يكون الطفل في دوامه قلقا من المشادة بين والديه، مما يؤدي به إلي البحث عن مخرج لما هو فيه من ضيق وعدم استقرار.

كذلك اللين والتدليل في المعاملة قد يؤديان بالطفل إلي الاعتماد الكلي علي والديه، وفي النهاية لا يستطيع الطفل بعد بلوغه سن الكسب الاعتماد علي نفسه لأنه قد يجد أفرادا يعاملونه معاملة تختلف عن معاملة والديه له، مما يحدث له عدم تكيف وتأقلم في المجتمع.

إن التربية الحازمة لابد أن تكون مصحوبة بالحب والتقدير وأن تكون مبنية علي أساس التربية الدينية السليمة.

2.التفكك الأسري المادي :

يدخل ضمن هذا النوع غياب الأب عن البيت بسبب الموت أو الطلاق أو السجن الطويل، لأن الأسرة في كثير من هذه الأحوال قد تفتقد المصدر المالي.

ويري الباحثون أن هذا النوع من التفكك يفقد الطفل الرعاية الصحية والاجتماعية والتوجيه السليم.

وفي دراسة لدار الرعاية الاجتماعية بالرياض عام 1400هـ وجد أن آباء 26% من نزلاء الدار لا يعيشون مع الأسرة، كما أن 21% من النزلاء آباؤهم متوفون.

3.التفكك الخلقي للأسرة :

يتصف هذا النوع من التفكك بضعف الوازع الديني، وانعدام الأخلاق داخل البيت من جانب الوالدين أو أحدهما أو الأولاد الأكبر سنا الذي يقتدي بهم، وضعف الوازع الديني هذا يؤدي إلي جعل ارتكاب السلوك المنحرف في مثل هذا الجو، أمرا سهلا، فبعض الآباء يحاول أن يشرك أبناءه معه في جرمه، وكذلك بعض الأمهات يحاولن إشراك بناتهن في ممارسة الرذيلة. ومن الدراسات التي بحثت هذا الموضوع دراسة أجراها أبو الخير ومنير العصرة، حيث قاما بدراسة الأحداث في محكمة الإسكندرية ودلت النتائج علي أن 27% من الآباء كانوا محرضين لأطفالهم أو كانوا يساعدونهم علي ارتكاب السلوك المنحرف.

ثانيا / انحراف الاحداث والنظام الاقتصادي :

إن الفكرة السائدة منذ القدم هي أن الاقتصاد يعتبر عنصرا أساسيا له آثاره في النظم الاجتماعية. ويؤيد هذا الرأي بعض الباحثين ولكن علي درجات متفاوتة، ولكون هذه الآراء تفترض التأثير الاقتصادي علي النظم الاجتماعية فإن ذلك قد يؤخذ في الاعتبار كسبب لسوء التكيف الاجتماعي الذي ربما ينتج عنه انحراف في السلوك.

ومن هذا المنطق، خرجت دراسات متعددة تناقش العلاقة بين النظام الاقتصادي وعناصره المختلفة وبين الجنوح، منها ما هو مؤيد ومنها غير ذلك.

فالدراسات القديمة أوضحت وجود علاقة بين الفقر والبطالة وبين الجنوح. أما دراسة (ماري كاربنتر) في كتابها (جنوح الأحداث 1853) فقد خالفت الدراسات القديمة حيث رأت ضالة تأثير الأزمات الاقتصادية والفقر علي الأطفال عن طريق آبائهم المجرمين.

كما ظهرت بعد ذلك دراسة قام بها (سيريل برت) حيث أفاد بأن 19% من الجانحين في لندن هم من الفقراء جدا، و37% من هؤلاء يعدون فقراء، أي أن 56% من الجانحين يعتبرون من الطبقة الفقيرة.

وفي المملكة العربية السعودية، أجرت دار الملاحظة بالرياض في عام 1400هـ دراسة لمعرفة العلاقة بين الفقر والانحراف، فدرست متوسط دخل أسر النزلاء ووجدت أن 60%من الأحداث كانوا من أسر يقل دخلها الشهري عن 500ريال سعودي. أما الدراسات الحديثة فقد أخذت بدراسة علاقة الجنوح بالمستوي الاقتصادي، وقد وجدت أن معدل جنوح الأحداث يرتفع إلي أعلي مستوي، في الازدهار الاقتصادي، ويرتفع خلال الكساد الاقتصادي، وينخفض خلال الظروف الاقتصادية العادية.

وقد قام (ديفيد بوجين) في مدينة لوس أنجلوس الأمريكية، بدراسة الاتجاهات الاقتصادية والجنوح. ووجد أن معدل الجنوح يرتفع خلال فترة الرواج الاقتصادي وينخفض خلال فترة الكساد.

كما قام (ج. رينمان) بدراسة الاتجاهات الاقتصادية وجناح الأحداث في مدينة فيلادلفيا الأمريكية. وقد شمل البحث فترة زمنية مقدارها ثلاث عشرة سنة، ودلت أهم النتائج علي أن معدل الجنوح يرتفع إلي أعلي مداه خلال الرواج الاقتصادي، ويرتفع أيضا خلال الكساد الاقتصادي، إلا أن نسبة الجنوح تنخفض في الظروف العادية.

أما دراسة (د. لوقاس) علي جناح مدينة فيلادلفيا فقد وجد أنه ليس هناك علاقة قوية ولا مستمرة بين الأزمات الاقتصادية ونسبة المنحرفين. كذلك هناك دراسات أخري أخذت مستوي أسر الجانحين الاقتصادي عنصرا للدراسة مقارنة مع مستوي أسر غير الجانحين، كما أجريت دراسة أخري لمقارنة الجانحين من الفقراء والأغنياء علي حد سواء.

ونتيجة معظم هذه الدراسات هو أن الجنوح ظاهرة مرتبطة بالفقر.

ففي دراسة قام بها (برت) في لندن في كتابه عن (الجانح الصغير).

عمد إلي توزيع الأحداث حسب مستوي أسرهم الاقتصادي، وقارن بين نسب كل فئة مع نسبة توزيع السكان بلندن علي تلك الطبقات، ووجد ما يلي:

(أ) 19% من الأحداث الجانحين كانوا من أسر فقيرة جدا، فيما لا يوجد من سكان مدينة لندن سوي 8% من هذا المستوي.

(ب) وجد أن 37% من الأحداث الجانحين كانوا من أسر فقيرة وأن نسبتهم في هذه الطبقة تفوق نسبة السكان من نفس الطبقة.

وقد ذكر (برت) أن سبب ارتفاع نسبة الجانحين من الطبقات الفقيرة ربما يعود إلي أن الجانحين من الأسر الغنية قادرون علي التخلص من الإجراءات الرسمية، ونتيجة لذلك لا تظهر نسبتهم الحقيقية في الإحصاءات ولا ضمن من قبض عليهم من الأحداث.

وفي دراسة قام بها (ويليم هيلي) علي الفرد الجانح، وتناولت 1000 حدث جانح، كانت نتائج الدراسة هي أن الظروف الاقتصادية سبب أساسي من أسباب الجنوح في 5% من الحالات، وسبب ثانوي في 7.1% من الحالات.

كما قام (هيلي وبرونر) في تصنيف الأحداث حسب فئات اقتصادية، ووجدوا أن 5% منهم حالتهم الاقتصادية عادية، 24% منهم حالتهم الاقتصادية طيبة، 4% منهم في حالة غني وهذه النتيجة توضح أن 73% من حالات الجنوح نشأت من جراء ظروف اقتصادية عادية.

وفي مصر قام الدكتور حسن الساعاتي بدراسة الأحداث الجانحين والمستوي الاقتصادي لهم، (ميسور، فقير، فقير جدا) علي 800 حدث منحرف وعلي 800 حدث غير منحرف كضابط وتوصل إلي الآتي:

1. أن 60% من أسر الجانحين فقراء جدا إلي فقراء.
2. نسبة الأسر الميسورة لغير الجانحين أكثر منها لأسر الجانحين.
3. نسبة الأسر الفقيرة للأحداث الجانحين أعلي منها لغير الجانحين.

تعطل الأب عن العمل وانحراف الأطفال :

إن تعطل المسئول عن إعالة الأسرة يخل بالوظيفة التي يقوم بها لتوفير المستوي الاقتصادي المناسب لأسرته. والإخلال بمثل هذه الوظيفة ربما يعرض العائلة إلي الفقر مما يضطر الأم وكذلك الأطفال إلي الخروج للبحث عن لقمة العيش. إن خروج الأم من بيتها قد يعرض الأطفال إلي الانخراط في أعمال مخالفة للأنظمة وذلك لضعف الرقابة من قبل الأم. كما أن الأطفال يمكن أن يخرجوا من البيت إلي الشوارع مما يعرضهم للتأثيرات الداعية إلي الانحراف.

وقد أكد (ناي) في دراسة قام بها لمعرفة أثر اشتغال الأم علي جنوح الأحداث، ووجد أن هناك علاقة بين اشتغال الأم والسلوك الجانح وذلك بسبب افتقار البيت للضوابط المباشرة.

بعد استعراض الكثير من الدراسات التي تناقش العلاقة بين العامل الاقتصادي وبين جنوح الأحداث فإنه يلزم مناقشة الأفكار التي توصل إليها الباحثون بطريقة منهجية. فإذا كانت بعض الدراسات تؤمن بوجود علاقة بين الفقر وجنوح الأحداث فإن سلامة هذه النتيجة تعتمد علي سلامة الطرق المنهجية التي اتبعتها في الوصول إلي النتائج. وفي هذه البحوث استخدمت سجلات المحاكم أو استخدمت ملفات الشرطة، أو أي طريقة إحصائية لدي أية جهة رسمية.

إن مثل هذه الاحصاءات لا تعد معيارا لقياس حجم الجنوح، لأن هناك عددا كبيرا من الجانحين لا يذكرون في الاحصاءات: أولا- لأن هناك جرائم كثيرة ترتكب ولكنها لا تكشف، وثانيا- ربما ترتكب ولكن لا يبلغ عنها، وثالثا- ربما ترتكب الجريمة ولكن لا تسجل.

إن مكانة الفرد الاقتصادية في كثير من الأحيان تحدد إلي حد كبير وجود الجانح ضمن الاحصاءات الرسمية، وربما لا يعامل رسميا، وهذا بدوره يفسد سلامة الاحصاءات لعدم تمثيلها لمختلف طبقات المجتمع.

إن الجنوح يرتبط بالفقر إذا لم تجد مطامح الأفراد الفقراء أمامها الفرص لتحقيقها بالوسائل الشرعية. فإذا وجدت علاقة بين الفقر والجناح فإن ذلك ربما يدل علي وجود خلل في النظام الاقتصادي وتخلخل في النظام الاجتماعي. إن العامل الاقتصادي نظام من نظم المجتمع، ومهما يكن له من تأثير فإنه يصعب إلي حد كبير عزله عن النظم الاجتماعية الأخرى نظرا للترابط المتبادل بين الأنظمة.

إن الفقر قد يسبب ظهور عوامل أخري تتضافر وتتفاعل مع الفقر وبالتالي فإنها تؤدي بالحدث إلي الانحراف.

ثالثا / انحراف الاحداث والنظام الديني :

هناك دراسات كثيرة بحثت العلاقة بين جنوح الأحداث والنظام الديني وذلك بدراسة المظاهر الموضوعية للدين، أي المظاهر ذات المظهر السلوكي، لذا نجدهم يهتمون بالآتي:

1. جنوح الأحداث وأداء الشعائر الدينية.

2. جنوح الأحداث والتربية الدينية.

ومن ضمن الدراسات التي درست العلاقة بين جنوح الأحداث وأداء فرائض الصلاة، دراسة تم إجراؤها في مصر. وكانت النتائج كالتالي:

1. وجدت الدراسة أن 71.8% من الأحداث المتهمين بجريمة السرقة لا يؤدون الصلاة.

2. وجدت الدراسة أن 52.5% من الأحداث المتهمين بجريمة السرقة لا يؤدون فريضة الصوم.

كما أجريت دراسة أخري في مصر علي عدد الأحداث المنحرفين في الإسكندرية لمعرفة علاقة عدم الاهتمام بالدين والجنوح.

وكانت النتائج أن جميع الأحداث الذين أجريت عليهم الدراسة، يؤمنون بالعقيدة الدينية، دون أداء الفرائض دوما. وقد وجد أن 2% منهم يؤدون الصلاة بغير انتظام، وأن 16% منهم يؤدون الصوم.

كما قام صلاح عبد المتعال بدراسة علاقة الجنوح بالدين ووجد أن أسر الجانحين المشردين أقل تدينا من أسر الأحداث السويين. إن النتائج إجمالا توضح أن العلاقة بين الانحراف وتطبق الفروض الدينية تتناسب تناسبا عكسيا، أي كلما قل أداء الفروض كلما زادت نسبة الانحراف وذلك لأن التعاليم الدينية تقوي الأخلاق وتحث علي السلوك السوي.

وبالنسبة لعلاقة الحدث بالتربية الدينية أو التثقيف الديني، فقد تم إجراء دراسة علي المجتمعات المسيحية، وذلك من خلال حضورهم لمدارس يوم الأحد. من واقع هذه الدراسات، يبدو أنه لا يوجد تفاوت في نسبة الجنوح بين من يذهبون إلي مدرسة الأحد ومن لا يذهبون. وفي دراسة لمعرفة مدي تأثر خلق الطفل بدراسة الإنجيل، فقد قام (هايتواد) بدراسة ثلاثة آلاف طفل، حيث تناولت دراسته علاقة معرفة الأطفال بالإنجيل وسلوك الكذب والغش، وقد وجد أن مجرد معرفتهم بالإنجيل ليست كافية لإحراز مواقف خلقية.

كما قام (ميدلتون) و (فاي) بدراسة حالات ل 83 جانحة و101 غير جانحة. وقد وجد أن البنات الجانحات يحضرن ويدرسن يوم الأحد علي نحو يفوق مرات حضور البنات غير الجانحات كما أنهن أكثر وعيا بالإنجيل وبالدراسات الدينية من البنات السويات. وهناك دراسة أخري عن أثر التربية الدينية عن الأخلاق قام بها (هارتشورن) و(ماري) في كتابهما "دراسات في طبيعة الخلق"، وهدف الدراسة هو معرفة ما إذا كان أطفال مدارس الكنائس يوم الأحد أكثر أمانة من غيرهم من الأطفال. وكانت نتيجة الدراسة أنه لا يوجد فرق كبير بين المجموعتين.

إن الدراسات السابقة تناولت الخصائص الخارجية للدين بينما كان الواجب أن تميز بين المظهر الخارجي وبين العمل بالدين كعقيدة. كما أن معرفة الشخص بالثقافة الدينية ليست شرطا لأن يتحلي هذا الشخص بالخلق الحسن، إذ لا يبدو أن تكون المعرفة بالدين مقرونة بالتطبيق حتي نتمكن من الأخذ بنتائج الدراسات كأساس لرسم العلاقة بين الدين والأخلاق.

إن جميع الأديان تحث علي نهج الطريق السوي واحترام أنظمة وقوانين المجتمع لكي يصبح للناس طرق منظمة في حياتهم اليومية. وهناك كثير من الباحثين الاجتماعيين لا يهتمون بأثر التربية الدينية في سلوك كالإنسان.

تقدمت الإنسانية في شتي فنون الحياة سواء في العلوم التجريبية أو النظرية ولكنها لم تتوصل إلي وضع حل ناجح للمشاكل الاجتماعية التي تواجه الإنسان مثل مشكلة الانحراف.

إن عدم الوصول إلي حل للمشاكل يكمن في العجز عن الوصول أو عن معرفة المشكلة الخفية في ضمير الانسان، لأن ضمير الانسان هو مركز الثقل في توازن الطباع البشرية وتربيتها علي حب الخير والعدل. لذا فإن التربية يجب أن تبدأ في تربية الضمير الانساني أولا، إن التربية الدينية هي السبيل للوصول إلي ضمير الانسان ورسم السبل لمتطلبات الحياة.

التشريع الإسلامي في مراقبة السلوك :

هناك شيء مهم في التشريع السماوي ألا وهو استمداده للسلطة من خالق الكون وما يصدر عن خالق الكون يكون أشمل وأعدل من حكم وقوانين عملها المخلوق بنفسه، لأن الخالق أدري بمصلحة عباده. إن التشريع الإسلامي يعتمد في سلطته علي وازع الضمير الذي يوجه الأنسان ويتحكم في تصرفاته، فالإسلام يوقظ الضمير الانساني فيجعل مخالفة الله نصب عينيه في جميع أفعاله وأعماله مراعيا حرماته في السر والعلن. قال تعالي: "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير". وقال تعالي: "يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور". كما لا يضيع للإنسان أي عمل.

فسوف يجده مسجلا بعد الموت. قال تعالي: "أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور. وحصل ما في الصدور. إن ربهم بهم يومئذ لخبير".

إن الضمير الإنساني الذي تربي علي تعاليم الدين الحنيف، يصبح موجها ومراقبا لتصرفات الانسان فهو أقوي من مراقبة أي سلطة قانونية أخري لأن الشخص المؤمن يدرك أنه مهما أفلت من السلطة القانونية فإنه لا يمكن أن يفلت من المراقبة الإلهية. إن تربية الطفل تربية دينية توقظ ضميره وترسم له الطريق السوي الواجب اتباعه في حياته اليومية قولا وعملا، سرا وعلانية.

اسئلة المحاضرة ...

السؤال الأول: تحدثي / تحدث بالتفصيل عن العلاقة بين القصور الوظيفي للأسرة وبين انحراف الأحداث ؟

إن الأسرة لها وظائف عديدة تجاه أفرادها منها:

1- رعاية الأطفال صحيا.

2- التربية المنزلية والدينية.

3- تحقيق علاقات المودة والتعاطف بين أفراد العائلة.

4- تنشئة أفرادها تنشئة اجتماعية.

5- ضبط أفرادها اجتماعيا.

6- توفير متطلباتها مع الحياة الضرورية.

فإذا لم تقم بعض الأسر بهذه الوظائف، فربما يؤدي هذا التقصير إلي انحراف أفراد العائلة أو جزء منهم، ولكي نتوصل إلي نتيجة فإنه يلزم أن ندرس التقصير في هذه الوظائف أو بعضها.

وسنتطرق إلي بحث **العلاقة بين القصور الوظيفي للأسرة وبين انحراف الأحداث** من حيث: (أ) التربية المنزلية والضبط لأفراد الأسرة. (ب) ومن جهة علاقة الوالدين مع الأبناء:

أ) علاقات التربية الخاطئة بانحراف الاحداث

أجرت (برت- C.Burt) عام 1925م في إنجلترا دراسة علي الحدث الجانح، واتضح له أن نسبة التربية الخاطئة بين أسر الجانحين وأسر غير الجانحين تمثل 5 إلي 1. وفي أمريكا أجري (هيلي وبرونر) عام 1926م دراسة علي الأحداث والمجرمين في شيكاجو وبوسطن ووجدوا أن 4% من بين 4000 حالة من الجانحين كانوا من أسر ربت أطفالها تربية غير سليمة.

وفي أمريكا أيضا، أجري (جلدون والينور جلوك) عام 1951م دراسة علي الأحداث. منهم 500 حدث جانح و500 حدث غير جانح، لغرض المقارنة بينهم. ووجدوا أن نسبة 94.45% من آباء الجانحين، و 95.8% من أمهاتهم يتراوح أسلوبهم في تربيتهم أطفالهم بين القسوة

والتراخي، كما وجدوا في المجموعة الضابطة أن 65.6% من الأمهات 55.5% من الآباء تتصف طريقتهم في تربية أطفالهم بالحزم مع الحنان.

وقد توصلا إلي نتيجة مفادها أن أسلوب التربية المتبع من جانب الآباء في الأسر الجانحة أسلوب غير سليم. كما وجدا أن الأب في الأسر الجانحة يلجأ في كثير من الأحيان إلي وسائل العقوبة البدنية، والتهديد والاحتقار أكثر من التفاهم. وقد تم إجراء دراسة في مصر عام 1959م لمعرفة أسلوب الأب والأم في التربية، ووجد أن ما يقارب الخمس من الآباء والأمهات كانت تربيتهم للأطفال المتهمين بالسرقة تربية ذات رعاية عادية لا قسوة فيها ولا تساهل. كما أن نسبة من يعتمد طريق اللين في التربية للأحداث حوالي 40% من الأمهات، 25.6% من الآباء. إلا أن نسبة استعمال الشدة عند الآباء تزيد عنها عند الأمهات. أما أسلوب الإهمال في التربية فالنسبة متقاربة بين الآباء والأمهات.

ب) أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على سلوك الطفل :

قام (ناي) بدراسة أثر العلاقة بين الآباء والأبناء علي سلوك الطفل، وكانت نتائج دراسته أن كلا من رفض الوالدين لطفلهما، أو عدم تقبل الطفل لوالديه، له صلة وثيقة بالسلوك الجانح. وقد رجح دور عدم قبول الأبناء للوالدين بصلة الحدث بالسلوك المنحرف.

وخلاصة ما تقدم، فإن البحوث تري بأن جنوح الأحداث ناتج إلي حد كبير عن تفكك البناء الأسري وما ينتج عن ذلك من قصور في أداء وظائف الأسرة، ولكن لابد من ذكر بعض الاعتبارات عند الحكم علي هذه النتائج.

فمعظم الدراسات ربطت بين العلاقة بين الأسرة المصدعة وجنوح الأحداث، وأجريت الدراسة علي أحداث مودعين في المؤسسات أو استخلصت المعلومات من واقع سجلات الشرطة أو المحاكم القضائية. وهذه هي الأسباب التي دعت إلي تساؤلات عن مدي تمثيل هذه النوعية من الجانحين للعدد الحقيقي. لأن الأحداث الذين ارتكبوا سلوكا منحرفا لا يتم إكتشافهم جميعا، أو إن انحرافهم قد اكتشف ولكن لم يبلغ عنهم أو لم يقبض عليهم.

انتهت المحاضرة ...

بنت الشرقية19